

R.L.STINE

سلسلة

مروحة الرعب

Goosebumps®

Looloo

www.dvd4arab.com



منزل الموتى



منذ اللحظة الأولى أحسست أنا وشقيقى «جوش»
إننا لسنا سعداء بمنزلنا الجديد .

حقا .. كان منزلا كبيرا يبدو فى هيئة القصر ، حين
نقارنه بمنزلنا القديم .

إنه بيت مستطيل ، مبنى بالطوب الأحمر .. سقفه
أسود منحدر .. ونوافذه صفوف متصلة سوداء .

عندما نظرت إليه من الشارع ، بدا مظلمًا كئيبًا ،
وكأنه شبح ضخم يختفى فى ظلال الأشجار العتيقة ،
التي كانت أفرعها تنحنى عليه .

كنا فى منتصف شهر يوليو .

إلا أن أوراق الشجر الجافة المتساقطة ، كانت تغطى
الفناء الأمامى ، حين راحت أحذيتنا تطحنها ، ونحن
الخمسة نعبث الممر .. أبى ، وأمى ، وجوش ، وأنا ، والسيد
«راوز» السمسار .

Copyright © 1992 by Parachute Press, Inc. All rights reserved. published by arrangement with
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute press, Inc.

العدد: (٢) منزل الموتى

سلسلة: صرخة الرعب

تصدرها دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع SCHOLASTIC INC. ترخيص من الشركة الأمريكية

جميع الحقوق محفوظة © طبعة أولى: يونيو ١٩٩٨

رقم الإيداع: ١٩٩٩/٨٢٧٤ الترقيم الدولى: ٦ - ٥٩٧٨ - ١٤ - ٩٧٧ I.S.B.N.

ترجمة: نهلة الفقى

تأليف: ر. ل. ستاين R.L. STINE

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

تحرير: محمود سالم

المركز الرئيسى: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر

ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١ / فاكس: ٣٣٠٢٩٦ / ١١

مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صندقى - الفجالة - القاهرة

ت: ٩٨٢٧ - ٩٨٩٥ / ٢ / فاكس: ٢٣٩٥ / ٢ / ٥٩

إدارة النشر والتراسلات: ٢١ ش أحمد عرابى - الهندسين - ص. ب. ٢٠ إمبابة

ت: ٣٤٦٦٤٢٤ - ٣٤٦٧٨٦٤ / ٢ / فاكس: ٣٤٦٦٢٥٧٦ / ٢



للمطبعة والنشر والتوزيع
مكتبة مصر العامة
١٩٧٩

كانت الأعشاب الضارة ، تظهر فى كل مكان ، وسط الأوراق المتساقطة .

كما كانت مجموعة من الأشجار ، تغطى حوضاً من الأزهار القديمة ، بجوار الشرفة الأمامية .

وأحسست بالتعاسة تجتاحنى أمام هذا المنزل الكئيب .
ولا بد أن «جوش» كان لديه نفس الإحساس بالتعاسة !!

أما مستر «راوز» - وهو شاب ودود ، من مكتب العقارات المحلى - فقد توقف بالقرب من المدخل الأمامى ، ثم استدار إلينا متسائلاً ، وهو ينظر إلى «جوش» ثم إلى ، بعينه الزرقاوين :

هل كل شىء على مايرام ؟

قال أبى موضحاً :

«جوش» و «أماندا» ليسا سعيدين بالنقل .

أضافت أمى ، وهى تبتسم فى وجه السيد «راوز» :

لا بد أنه صعبٌ على «جوش» و «أماندا» الانتقال إلى هذا المكان الغريب ، خاصة وقد تركا خلفهما كل أصدقائهما .

وضحك السيد «راوز» وهو يربت على كتف «جوش» قائلاً :

إنه منزل قديم ، ولكنه رائع !

قال أبى وهو يبتسم :

إنه يحتاج لبعض العمل فقط يا «جوش» .

وأضافت أمى ، وهى تُعيد شعرها الأسود للخلف ، وتبتسم :

ويحتاج لبعض الجهد . ولكن يا «جوش» سوف يكون لدينا حجرة نستعملها كخلوة .

ما رأيك يا «أماندا» ؟

لكنى لم أرد .

سأل السيد «راوز» أمى ، وهو ينظر إلى «جوش» وإلى : كم عمرهما ؟

أجابت أمى :

«أماندا» عمرها اثنا عشر عاماً . وأما «جوش» فقد أتم عامه الحادى عشر فى الشهر الماضى .

قال السيد «راوز» لأمى :

إنهما متشابهان بدرجة كبيرة .

ولم أستطع أن أقرر ، ما إذا كانت هذه مجاملة ، أم لا .

وظننى أنها حقيقة . فأنا و «جوش» كلانا قامته طويلة ،

وشعر كل منا لونه بنى فى مثل شعر أبينا . وكذلك لون
عيوننا ، بنى غامق . وكل من يرانا معاً يقول إن ملامحنا
جادة .

قد نبدو متشابهين ، ولكن ليس إلى حد التطابق !
فأنا أطول صبراً من «جوش» ، وحساسة أكثر . ربما
لأننى الكبرى ، ولأننى فتاة .
كان «جوش» يتشبث بيد أبى ، محاولاً جذبه ناحية
السيارة :

دعنا نذهب . هيا بنا يا أبى .
أعرف أن «جوش» لن ينال هذه المرة ما يطمناه .
فنحن ننتقل إلى هذا المنزل ، ما فى ذلك شك . وها
هو ذا ، أصبح خالياً تماماً .

إن العم الأكبر لأبينا - والذى لم نعرفه - هو الذى
أوصى قبل وفاته بهذا البيت لأبى . أبداً ، لن أنسى
وجه أبى ، وهو يتسلم الخطاب من المحامى ، إذ أطلق
شهقة فرح عالية ، وراح يرقص فى أرجاء غرفة
المعيشة ، وهو يفض الرسالة قارئاً ، وقائلاً :

لقد ترك لنا عمى الكبير «تشارلز» منزلاً فى وصيته ،
فى مدينة اسمها : دارك فولز الشلالات Dark
«أى : الشلالات المظلمة» .

صرخت أنا و«جوش» :
هه ! وأين تقع «دارك فولز» هذه ؟
هز أبى كتفيه بلا مبالاة .

عندئذ ، قالت أمى ، وهى تتحرك خلف كتف أبى
لكى تقرأ الخطاب :
أنا لا أتذكر عمك «تشارلز» .
قال أبى :

ولا أنا . لكن من المؤكد أنه كان رجلاً عظيماً .
كان أبى مستشاراً فى سعادة . إذ كان دائم البحث عن
سبب ، يترك به وظيفته المملة ، لكى يتفرغ كل الوقت
للكتابة . وهذا المنزل - الخالى تماماً - سوف يكون
السبب الذى يحتاجه .
والآن ، بعد مضى أسبوع ..

نحن هنا فى «دارك فولز» على بعد أربع ساعات من
منزلنا القديم بالسيارة .

وها نحن نشهد منزلنا الجديد لأول مرة . لم ندخل
فيه بعد . وهاهو ذا «جوش» يتشبث بيد أبى ، محاولاً أن
يجذبه إلى السيارة .

عندئذ ، انفجر أبى ، فاقد الصبر ، وهو يحاول أن
يخلص يده من قبضة «جوش» ، قائلا :

لا تشدنى هكذا ، يا «جوش» !

ثم لاحت منه نظرة عاجزة ، إلى السيد «راوز» ،
أدركت منها إلى أى حد ، كان أبى متضايقا مما يفعله
«جوش» .

وقررت أنى من الممكن أن أساعده . فقلت فى هدوء :
هيا بنا يا «جوش» .

أصر «جوش» : سأظل بالخارج .
سألت أمى :

ألا تريد أن تختار حجرتك يا «جوش» ؟
غمغم «جوش» قائلا : لا .

تطلعنا أنا و«جوش» إلى الطابق الثانى .

كان هناك نافذتان كبيرتان متجاورتين ، وكأنهما
عينان سوداوان تحدقان فينا .

قال السيد «راوز» متعاطفا :

الانتقال دائما صعب .

غمز لى بعينيه ، وكان فى ذقنه نغزة بدت جذابة وهو
يبتسم قائلا :

دعونا ندخل . إنه لطيف .

تبعنا السيد «راوز» ، ماعدا «جوش» الذى بدا فى
صوته التحدى وهو يوجه السؤال :

هل هناك أولاد آخرون فى هذا المبنى ؟

أوماً السيد «راوز» برأسه قائلا ، وهو يشير إلى
الشارع :

إن المدرسة على بعد مبنيين من هنا .

قالت الأم مقاطعة : انظر . إنه طريق قصير إلى المدرسة .
لم تعد هناك الرحلة الطويلة بالأتوبيس ، كل صباح .

قال «جوش» بإصرار :

لقد أحببت الأتوبيس .

أنا أيضا لا أحب فكرة النقل . ولكنى أدرك إن وراثة
هذا البيت الكبير ، فرصة عظيمة لنا . فقد كان بيتنا
الصغير ضيقا علينا .

فجأة ، ومن داخل سيارتنا الواقفة فى أول الطريق ،

وصلنا صوت الكلب «بيتى» ينبع ، ويعوى . و «بيتى»
هو كلبنا . شعره أبيض . ومدرّب جيدا .

صرخت فيه :

اهدا يا «بيتى» . اهدا !

عادة ، كان يصغى إلى . لكنه الآن لا يفعل .

أخذ «جوش» طريقه صوب السيارة ، وهو يعلن :

سوف أخرجه .

قال السيد «راوز» :

ربما يريد الكلب أن يستطلع المكان . إنه منزله أيضا .

بعد بضع ثوان ، جاء «بيتى» يجرى بين أوراق الشجر

البنية ، وهو يعوى !

لعق «بيتى» وجه «جوش» . وبعد برهة أنزله «جوش»

إلى الأرض . تطلع «بيتى» إلى السيد «راوز» ، ثم إلى .

قال السيد «راوز» : دعونا ندخل .

وعندئذ فتح الباب . وظل ممسكا بالباب حتى

ندخل . وبدأت أتبع والدى إلى داخل المنزل .

قال «جوش» بإصرار :

سوف أظل هنا مع «بيتى» .

تبعنا السيد «راوز» إلى داخل الصالة .

تجول بنا السيد «راوز» فى كل مكان بالمنزل . وبدأت

أنفعل بالمكان . كان المنزل نظيفا . وبه حجرات ودواليب

كثيرة . كانت حجرتى ضخمة ، وبها حمام خاص ،

وكرسى عتيق بجوار النافذة ، يتيح لى الجلوس ، والنظر

إلى الشارع .

تمنيت لو أن «جوش» كان معنا بالداخل . لو أنه رأى

البيت بمثل ما نراه الآن . . لأصبح فى غاية السرور .

لم أصدق عدد الحجرات بالمنزل .

ولم أنتبه إلى مرور الوقت . وأعتقد أننا نحن الثلاثة

كنا فى غاية الانبساط .

قال السيد «راوز» وهو ينظر فى ساعته :

حسنا . لقد رأيتكم كل شىء .

وراح يقودنا حتى الباب الأمامى .

قلت لهم بانفعال :

انتظروا . أريد أن ألقى نظرة أخرى على حجرتى .

نادتنى أمى : أسرعى يا عزيزتى .

وصلت الطابق الثانى . وعبرت الطريقة الضيقة ، حتى وصلت إلى حجرتى الجديدة . كانت كبيرة جدا . وأحببت النافذة والكرسى .

مضيت نحو النافذة ، وأرسلت البصر من خلال الأشجار . أستطيع رؤية سيارتنا ، ومن خلفها منزل يشبه منزلنا . سوف أضع سريرى أمام هذا الحائط ، بالعرض من ناحية النافذة . ومكتبى هناك . وكذلك الكمبيوتر .

كنت متجهة ناحية الباب ، أفكر فى أى لوحاتى البوستر ، سأحضرها معى ، حين لمحت صبيا ، واقفا عند الباب للحظة ، ثم استدار واختفى فى الطريقة .

وصدمت ، إذ اكتشفت أنه ليس «جوش» .

كان الصبى شعره أشقر . هاى! ناديت ، وجريت نحو الطريقة ، وتوقفت خارج حجرة نومى ، أنظر فى كلا الاتجاهين :

من هناك ؟

لكن الطريقة الطويلة كانت خالية .

كان أبى وأمى يناديان من الطابق التحتى .

ألقيت نظرة أخيرة على الممر المظلم ، ثم أسرعته للحاق بهما .

قلت للسيد «راوز» وأنا أمبط الدرج :

هل هذا المنزل به أشباح ؟

ضاحكا ، قال وهو ينظر إلى بعينيه الزرقاوين : لا . آسف . كثير من المنازل القديمة هنا ، بها أشباح . ولكن هذا المنزل ليس منها .

قلت : أظن أنتى رأيت شبحا .

قالت أمى : ربما هى مجرد ظلال ، بسبب الأشجار .

اقترح أبى : لماذا لا تذهبين إلى الخارج ، لتخبرى «جوش» عن المنزل ؟

فأنا وأملك نريد التحدث إلى السيد «راوز» .

وذهبت ، كى أخبر «جوش» عما فاتته أن يراه معنا .

ناديت بشغف ، وأنا أبحث عنه : «جوش» . ولكن لم

يكن أحد منهما موجودا . . لقد اختفيا .

لماذا يملؤنى الخوف؟

جريت بأقصى سرعة بجوار المنزل .

كان المكان خلف الفناء أكبر مما توقعت . فهو عبارة عن مستطيل طويل ، ينحدر تدريجياً إلى أسفل ، ليصل إلى سور خشبي في الخلف . ومثل الفناء الأمامي ، كان هذا الفناء ، يحتوى كمية هائلة من الأشجار العالية ، ذات الأوراق البنية الكثيفة . وإذا سقط حجر من عش طائر ، استطعت أن أرى من خلفه ، جانب الجراج المبنى بالطوب . كان مظلماً ، مثل المنزل .

هاى جوش !

لم يكن هنا . توقفت ، ورحت أجدق في الأرض ، بحثاً عن آثار أقدام أو أية علامة تدل على أن «جوش» جرى على الأوراق الكثيفة .

جاء أبى يعدو .

غاضباً ، أكثر مما هو قلق . قال :

هل بحثت في السيارة ؟

قلت : نعم . إنها أول مكان بحثت فيه . مثلما بحثت مرة أخرى في الفناء الخلفي .

قال أبى : أنت تعرفين أخاك عندما يتوه .



في البداية ناديت على «جوش» . ثم ناديت على «بيتى» . ولكن لا أثر لأى منهما .

جريت نحو الطريق . وبحثت عنهما في السيارة . لم يكونا بها .

مازال أبى وأمى بالداخل ، يتحدثان مع السيد «راوز» .

احتويت الشارع بنظراتي . في كلا الاتجاهين ، ولكن لم أجد لهما أى أثر .

أخيراً ، ظهر أبى وأمى خارج الباب الأمامي ، مذعورين . أظن أنهما سمعا صيحاتي . من الشارع ، قلت لهما بصوت عال :

لم أستطع أن أجد «جوش» أو «بيتى» !

صاح أبى : ربما هما في مكان ما . . وسوف يعودان .

اتجهت ناحية الطريق ، أدوس الأوراق الجافة الميتة ، جرياً . كان الجو مشمساً في الشارع .

عندما رجعنا من بوابة المنزل ، قالت أمى متسائلة :
أين هو ؟

هزنا كتفينا استهجانا . وقال أبى :

ربما وجد صديقا ، وراحا يتجولان معا .

قالت أمى ، وهى تحملق فى الشارع :

ينبغى أن نجده . إنه لا يعرف المنطقة المحيطة . ومن
المحتمل أنه راح يتجول ، فضل الطريق .

أغلق السيد «راوز» البوابة الأمامية ، ونظر من الشرفة
قائلا : إنه لم يذهب بعيدا . - مؤكدا بابتسامة لأمى - :

دعونا ندور حول المبنى ، فأنا متأكد أننا سنجده .

أومأت أمى برأسها ، وتطلعت إلى أبى بعصبية .

ربت أبى على كتفها .

فتح السيد «راوز» حقيبة السيارة وأخرج السويتير
الأسود . ارتداه سريعا . ثم التقط قبعة كاوبوى سوداء
واسعة ، وأدخل فيها رأسه .

قال أبى ، وهو يجلس على كرسى السيارة :

هاى . . يالها من قبعة جميلة !

قال السيد «راوز» وهو يغلق باب السيارة بشدة : إنها
تحمى من الشمس .

جلسنا - أنا وأمى - فى الخلف . كانت قلقة مثلى .
غادرنا المبنى بهدوء . ورحنا نحن الأربعة ننظر من
نافذة السيارة .

كل المنازل التى مررنا بها كانت قديمة . جيدة ،
ومدهونة بنظافة وعناية .

لم أر أحدا فى هذه المنازل ، أو الأفنية . ولم يكن هناك
أحد فى الشارع .

كانت المنطقة المجاورة هادئة وظليلة . كل المنازل محاطة
بأشجار عالية . والأفنية الأمامية كلها مفروشة بالظلال .
الشارع هو المكان الوحيد المشمس .

تساءل أبى وهو ينظر بحدة من خلف زجاج
السيارة : أين ابنى ؟

تمتمت أمى : سوف أضربه !

لم تكن هذه هى المرة الأولى التى تقول فيها هذا
الكلام عن «جوش» .

لقد درنا حول المبنى مرتين ، ولم نجده . لا أثر له .

اقترح السيد «راوز» أن ندور حول المباني الموجودة فى
الجهة المقابلة . ووافق أبى بسرعة . .

قال السيد «راوز» وهو يستدير بالسيارة :

أتعشم ألا أضل الطريق . فأنا جديد هنا أيضا .
ثم قال وهو يشير إلى نافذة فى مبنى عال من الطوب الأحمر :
هذه هى المدرسة . إنها تبدو من الطراز القديم ذى
الأعمدة البيضاء .

استطرد السيد «راوز» : إنها الآن مغلقة بالطبع .
سألت أمى بصوت عال : هل من الممكن أن يكون
«جوش» ، قد سار بعيدا هكذا؟

قال أبى : إن «جوش» لا يسير . إنه يجرى .

قال السيد «راوز» بثقة : إننا سوف نجده .

مررنا بناصية تلو الأخرى ، فى المبنى المظلم . وقرأنا
لافتة كتب عليها : «طريق المقابر» .

وبالفعل ، برزت أمامنا مقابر كبيرة ، وأضرحة من
الجرانيت ، تنحدر بطول تل منخفض ينحدر بدوره إلى
أعلا وإلى أسفل ، عبر سطح واسع ممتد ، تحده صفوف
من النقوش والآثار .

كانت بعض الشجيرات تزين المقابر ، ولكن لم تكن
هناك أشجار كثيرة .

قال السيد «راوز» وهو يوقف السيارة فجأة ، مشيرا من
خلال النافذة :

هذا هو ابنك !

صاحت الأم مبتهلة : « أشكرك يارب » .

نزلت من السيارة . خطوات بضع خطوات على
العشب ، وناديته . فى البداية لم ينتبه إلى صياحى .

يبدو أنه كان يجرى بسرعة ليتفادى المقابر . كان
يجرى فى اتجاه واحد . ما إن ينتهى منه ، حتى يبدأ فى
اتجاه آخر .

لماذا يفعل ذلك ؟

خطوات بعض خطوات أخرى ، ثم توقفت ، خائفة .
فجأة ، عرفت لماذا يجرى «جوش» بهذه السرعة ، واثبا
بين المقابر .

لقد كان هناك من يتعقبه .

شخص .. أو شئ .. كان وراءه !

حينئذ ، وبينما خطوت بضع خطوات تجاه «جوش» ،
رأيتَه ينحني ، ثم يغير اتجاهه ، جريا ، ويداه ممدودتان .
وأيقنت أنني الآن فهمت الموضوع .
لم يكن هناك من يطارد «جوش» . بالعكس .
كان «جوش» هو الذي يطارد «بيتى» .
ناديت «جوش» مرة أخرى .
وفى هذه المرة سمعنى . استدار . كان يبدو قلقا عندما
صرخ :

«أماندا» .. تعالى ساعدينى !

«جوش» .. ماذا بك ؟

وجريت نحوه بأقصى سرعة لأمسك به . لكنه ظل
يقفز بين الأضربة ، ينتقل من صف لآخر .
النجدة !!

«جوش» .. ماذا بك ؟

والتفتت ، لأرى أبى وأمى ورائى .
أوضح «جوش» : إنه «بيتى» . لا أستطيع إيقافه . لقد
أمسكت به مرة ، ولكنه هرب منى .

بدأ أبى ينادى الكلب : «بيتى» ! .. «بيتى» !

لكن «بيتى» كان يتنقل من ضريح لآخر .. يتشمم
كل واحد .. ثم يجرى إلى الضريح التالى .

سأل أبى وهو يمسك بأخى : كيف وصلت إلى هنا ؟
أجاب «جوش» وهو مازال قلقا : كان لابد أن ألحق
«بيتى» . لقد جرى . كان يتشمم جذع الزهرة الميتة فى
الفناء الأمامى . وبعد ذلك بدأ يجرى .

لم يتوقف حين ناديته . لم ينظر حتى للخلف . ظل
يجرى حتى وصل إلى هنا .

كان يجب أن أتبعه ، وكنت أخشى أن أفقده .

وقف «جوش» وترك لأبى مهمة المطاردة .

حاول أبى بعض المحاولات . لكنه فى آخر الأمر نجح
فى أن يمسك «بيتى» .

فى البداية قاوم «بيتى» . لكنه استسلم . وعدنا به

جميعا إلى السيارة . كان السيد «راوز» يقف بجوارها .
قال باهتمام : من الأفضل إحضار سلسلة لتقييد
هذا الكلب .

اعترض «جوش» وهو يجلس على المقعد الخلفى ،
قائلا : «بيتى» لم يتقيد أبداً .
قال أبى بهدوء :

حسنا ، يجب أن نفعل ذلك .

وضع أبى «بيتى» فى المقعد الخلفى .

وتربع الكلب بين يدى «جوش» بشغف وتكومنا جميعا
فى السيارة .

وعاد بنا السيد «راوز» إلى مكتبه .

وبينما نحن نسير ، وصلت يدى إلى مؤخرة رأس
«بيتى» ، وربت عليها .

وتعجبت لماذا جرى الكلب هكذا؟! إنه لم يفعل ذلك
من قبل .

وخمنت أنه قد تضايق أيضا من موضوع النقل . فقد
قضى «بيتى» معظم حياته فى منزلنا القديم . ومن
المحتمل أنه قد أحس بما أحس به «جوش» .

أوقف السيد «راوز» السيارة ، أمام مكتبه الصغير .
صافح أبى ، وأعطاه «بطاقة» . ثم وجه حديثه لأبى وأمى :
بإمكانكما أن تحضرا الأسبوع القادم . فسوف أنتهى
من الأوراق القانونية كلها ، وبعد التوقيع عليها ،
تستطيعان النقل فى أى وقت .

فتح باب السيارة ، ونظر إلينا جميعا وهو يبتسم .

قرأت أمى اسمه من الكارت «كامبتون راوز» .

قالت أمى : هذا اسم غير عادى . هل «كامبتون» اسم
عائلة قديم؟

أوما السيد «راوز» برأسه قائلا : لا . . أنا كامبتون
الوحيد فى العائلة .

ثم خلع السويتير ، واختفى داخل المبنى الأبيض .

ركب أبى السيارة ، وبجانبه أمى .

وبدأنا رحلة العودة إلى المنزل القديم .

قلت «لجوش» : سوف تحب حجرتك . المنزل كله
عظيم بحق .

حملق «جوش» فى وجهى بتمعن . . ولم يجب .

غمزته بكوعى ، قائلة :

قل شيئا .. ألم تسمع ما قلته ؟

لكن النظرة الفاحصة المتعمقة ، لم تغادر وجه «جوش» .
أوشك الأسبوع على الانتهاء . طوّفت حول المنزل ،
أفكر كيف لن أرى حجرتى ثانية؟ كيف لن أتناول
إفطارى فى هذا المطبخ مرة أخرى؟ وكيف لن أشاهد
التليفزيون فى حجرة المعيشة ؟

لم أكن الوحيدة الغاضبة بسبب النقل .

كان أبى وأمى يعامل كل منهما الآخر بتوتر دون
سبب واضح .

أما «جوش» ، فقد كان عابسا طول الوقت . لم
يتحدث مع أحد .

وكان «بيتى» منقبضا أيضا .

أظن ، أن أصعب ما فى النقل ، هو وداع الأصدقاء .

كانت «كارول» و «أمى» فى معسكر . وكان لابد أن
أكتب إليهما .

لكن «كاثى» كانت بالمنزل . وهى أقدم وأعز
صديقاتى ، ومن الصعب وداعها .

أعتقد أن بعض الناس تدهشهم صداقتى «لكاثى» ،
لأننا مختلفتان . فأنا طويلة ، ونحيفة ، وسمراء . وهى
بيضاء ، وشعرها أشقر طويل ، وممتلئة إلى حد ما .
لكننا صديقتان منذ الحضانة ، ومن أفضل صديقاتى
منذ السنة الرابعة .

عندما جاءتنى فى الليلة السابقة على النقل ، كانت
كل منا ، فى حالة ضيق .

قلت لها : يجب ألا تكونى عصبية يا كاثى . فلست
أنت التى سترحلين .

فقالت : أنت لست منقولة إلى «الصين» ، أو ما شابه
ذلك . - وهى تمضغ لبانتها بعصبية - :

إن «دارك فولز» على بعد أربع ساعات يا «أماندا» ،
وسوف يرى كل منا الآخر ، كثيرا .

قلت : نعم ، أظن ذلك .

ولكنى لا أعتقد هذا ، فأربع ساعات تبدو - على حد
تفكيرى - وكأننا فى «الصين» . أظن أننا سوف نتحدث
تليفونيا .

قالت ، وهى تتظاهر بأنها متحمسة :
أنت محظوظة يا «أماندا» ، لأنك ستتركين هذا
المكان الرخيص ، وتذهبين إلى منزل كبير .
فقلت بإصرار : إنه ليس رخيصا .
قالت متنهدة : لن تكون المدرسة ، مثلما كانت ،
وأنت معى من سيساعدنى فى حصة الحساب؟
ضحكت وقلت : لقد كنت دائما أحب مساعدتك !
تحدثنا لساعات ، حتى نادتها أمها لكى تعود إلى
البيت . فتعانقنا .
وكنت قررت ألا أبكى ، ولكنى شعرت بالدموع فى
عينى ، ثم انهمرت على خدى .
وتواعدنا أن نكون معا ، فى أعياد ميلادنا .
ثم تعانقنا مرة أخرى .
كان اليوم التالى ، يوم السبت ، يوم النقل . . ممطرا .
لم يكن هناك رعد أو برق . ولكن المطر والريح جعللا
الرحلة بطيئة ، وغير ممتعة .
كانت السماء تزداد سوادا ، كلما اقتربنا من الجيرة
الجديدة . وكانت الأشجار الكثيفة تنحنى بفعل الرياح
على الشارع .

قالت أمى محذرة : هدى السرعة يا «چاك» ، فإن
الشارع زلق .
لكن أبى ظل مسرعا ، خشية أن تصل عربة النقل
قبلنا ، فيتركون العفش فى أى مكان .
كان «جوش» يجلس فى المقعد الخلفى متضايقا
كعادته . وظل يشكو من أنه عطشان وجوعان . لكننا
جميعا كنا قد أفطرنا جيدا ، ولذلك لم يابه أحد به . هو
فقط ، يريد لفت الأنظار إليه .
ظللت أحاول مداعبته ، وأخبره كيف أن البيت كبير ،
وحجراته كبيرة ، لأنه لم يرها بعد .
قالت أمى : ياله من بيت جميل .
ولست أستطيع أن أقول ، هل كانت تسخر ، أم ماذا؟
أعتقد أنها كانت سعيدة ، لأن الرحلة الطويلة انتهت .
قال أبى : على الأقل ، وصلنا قبل عمال النقل .
ثم قال : أتعشم ألا يكونوا قد ضلوا الطريق .
وقال «جوش» شاكيا : الجوفى الخارج مظلم ، وكأنه
الليل .
كان «بيتى» يقفز إلى أعلا وإلى أسفل .

قالت أمى : نظفوا أحذيتكم لاتدوسوا الأرضية
النظيفة بأحذيتكم المليئة بالطين .

كان لصوتها صدى فى حجرة المعيشة الخالية ، ذات
الحوائط العالية .

وقفت فى الطرقة . كانت رائحة الطلاء تملأ البيت .
فقد انتهى عمال الدهانات من عملهم يوم الخميس .

قال أبى : إن مصباح المطبخ لا يضىء . هل عمال
الطلاء ، قطعوا الكهرباء ، أم ماذا؟

صاحت أمى بصوت عالٍ : وكيف لى أن أعرف ؟
وصرخت ، وأنا أجفف قدمى على الدواسة الجديدة ،
ثم أسرعرت إلى داخل غرفة المعيشة :

أمى . يوجد شخص ما فى الطابق العلوى .

فتحت باب السيارة ، فقفز منها مسرعا . ثم راح
يجرى ليعبر البوابة الأمامية .

قال «جوش» بهدوء : على الأقل ، يوجد هنا شخص
سعيد .

جرى أبى نحو الشرفة وبيده المفاتيح ، ونجح فى فتح
الباب الأمامى . ثم أشار إلينا أن ندخل قبل أن يشتد
هطول المطر!

فأغلقت باب السيارة ، ولحقت بهما . ولكن شيئا ما
لفت نظرى !! .

عندئذ توقفت . وتطلعت إلى النافذتين المتجاورتين ،
أعلا الشرفة .

فركت عينى لكى أتتحقق مما أرى . نعم رأيته .

وجه فى النافذة على اليسار .

الصبى .

نفس الصبى الذى رأيته من قبل ، كان يحملق فى .

كانت أمى تشاهد المطر من النافذة فاستدارت
ناحيتى عندما دخلت : ماذا؟

قلت لها ، وأنا أحاول التقاط أنفاسى :
يوجد صبى فوق . لقد رأيته من النافذة .
دخل «جوش» الحجرة من الطريقة الخلفية .
وضحك وهو يقول :

هل كان أحد يعيش هنا من قبل ؟
قالت أمى : لا يوجد أحد فوق .. فدعانى أرتاح !
قال «جوش» : ماذا فعلت ؟

قالت أمى : اسمعى يا «أماندا» .. نحن مشغولون اليوم .
ولكنى قاطعتها : لقد رأيته وجهه يا أمى فى النافذة
إننى جادة !

أرفق «جوش» قائلا :

ماذا تقولين ؟

عضت أمى شفتها السفلى قائلة :

«أماندا» تختلق مثل هذه الحكايات دائما !

أنت رأيته خيال شىء ما . شجرة ربما .
واستدارت ناحية النافذة . كانت الأمطار تنهمر .
جريت فوق السلالم ، وأحطت فمى بيدي ، ورفعت
صوتى إلى الطابق الثانى :

من هناك ؟ !

لم يرد أحد !

وناديت بصوت أعلا :

من هناك ؟ !

وضعت أمى يديها ، على أذنيها .

واختفى «جوش» فى غرفة الطعام .

وأصررت قائلة : يوجد شخص فوق .

وبدأت أصعد السلالم الخشبية .

سمعت أمى تناديني : «أماندا» .

لكنى كنت غاضبة إلى درجة أنى لا أريد التوقف .

لماذا لم تصدقنى ؟ لماذا قالت إنه ظل شجرة !

يجب أن أثبت لأمى أننى رأيته الصبى !

كان السلم يحدث صريرا وأنا أتسلقه .

وفجأة ، شعرت بالخوف . وقفت . وتنفست بصعوبة .
انحنيت على «الدرابزين» .

من يكون هذا؟ حرامى؟ أحد أبناء الجيران ، دخل
منزلاً خاليا كنوع من الإثارة ؟

وأدركت أنتى أخطأت بالصعود .

ربما يكون الولد الذى فى النافذة يمثل خطرا !

وناديت : هل هنا أحد ؟

كان صوتى ضعيفا ومرتعشا . وكنت مازلت أنحنى

على «الدرابزين» ، وأنصت .

وكنت أسمع وقع أقدام على الطريقة .

لا ..

المطر . إنه المطر . صوت ارتطام المطر بالسطح .

لسبب ما ، جعلنى الصوت أشعر ببعض الهدوء .

تركت «الدرابزين» ووقفت فى الطريقة الضيقة الطويلة .

كان الجو مظلماً فيما عدا مستطيل من الضوء الرمادى ،

يلوح من نافذة صغيرة فى الجهة الثانية .

خطوت بعض الخطوات .

وقفت عند الباب من ناحية اليسار . كان مغلقا .

وكانت رائحة الطلاء خائفة . وكان هناك زر كهرباء على

الحائط بالقرب من الباب . لابد أنه خاص بإضاءة

الصالة فضغطت عليه ، ولكن الظلام ظل دامسا !

كانت يدي ترتعش ، وأنا أدير مقبض الباب .

وجذبت نفسا عميقا ، ودفعت الباب لأفتحه .

نظرت داخل الحجرة . كان الضوء الرمادى يتخلل

النافذة . وضوء البرق جعلنى أقفز ثم سرت فى خفة

وهدوء ، خطوت خطوة داخل الحجرة . ثم خطوة أخرى .

لا أثر لأحد .

هذه كانت غرفة ضيافة . أو ربما تكون حجرة

«جوش» ، فيما لو أعجبته .

عدت إلى الطريقة . كانت الحجرة الثانية فى الطابق

السفلى ستكون حجرتى .

وكان بها أيضا نافذة تطل على الفناء الأمامى .

هل الصبى الذى رأيته يحملق فى .. موجود فى

حجرتى ؟

مشيت إلى الطريقة . ووقفت خارج الباب الذى

كان مغلقا .

أخذت نفسا عميقا . وطرقت الباب .

ناديت : من هناك ؟

لم يكن هناك غير الصمت ! واشتد صوت الرعد
فتجمدت في مكاني ، وكأني أصبت بالشلل ، وأنا
أمسك أنفاسي .

كان الجو حارا ورطباً . ورائحة الدهانات تصيبني
بالدوار .

جذبت مقبض الباب : هل هناك أحد ؟

بدأت في إدارة المقبض ، عندما زحف الصبى من
خلفي ليقبض على كتفي .



لم أستطع التنفس . لم أستطع الصراخ :

بدا قلبي وكأنه على وشك أن يتوقف . أحسست
بصدري وكأنما سينفجر .

وبمجهود بالغ الصعوبة والإحساس بالذعر ، استدرت
حولى .

صرخت : «جوش» . لقد أخفتني لدرجة الموت !

تراجع خطوة إلى الخلف . فتحرر كتفي من قبضته . ثم
بدأ يطلق ضحكة عالية تردد صداها في أرجاء الغرفة .

كان قلبي ينبض بصعوبة . وأطرافي ترتجف .

قلت بغضب : ما هذا الذي فعلته ؟

ودفعته تجاه الحائط :

لقد أخفتني .

عاود الضحك ، وأخذ يتدحرج على الأرض .

حاولت دفعه مرة ثانية . لكنه أفلت منى .
ابتعدت عنه وأنا غاضبة ، حين شاهدت باب غرفة
نومى يُفتح بهدوء .
شهقتُ غير مصدقة . تجمدت مفتوحة الفم ، وأنا
أحملق فى الباب المتحرك .
توقف «جوش» عن الضحك . ثم انتصب واقفا وفى
عينيه نظرة خوف .
إننى أسمع أحدا يتحرك داخل الحجرة ..
أسمع همسا .
صوت قهقهة مثيرة .
مَنْ .. مَنْ هناك ؟
قلتها بصوت نجحت فى أن يكون عاليا .
فُتح الباب ، ثم أغلق .
تساءلت بقوة : من هناك ؟
مرة ثانية جاءنى صوت الهمس .. شخص ما يتحرك .
كان «جوش» يستند بظهره على الحائط . وكان يتجه
ناحية السلم .

كان يبدو على وجهه الفزع .
وكان صرير الباب ، كالذى نشاهده فى أفلام الرعب .
كان «جوش» قد اقترب من السلم . وكان يحملق فى
وجهى ، ويشير لى أن أتبعه .
لكنى أمسكت بمقبض الباب ، ودفعته بقوة لأفتمحه .
لم أجد مقاومة .
تركت مقبض الباب ، ووقفت أسد مدخل الغرفة :
من هناك ؟
كانت الحجرة خالية . وكان هدير الرعد يحدث
ضجة عالية .
بضع ثوانٍ استغرقتنى ، لكى أتتحقق مما يجعل
الباب يتحرك .
كانت النافذة فى الجدار المقابل مفتوحة قليلا .
وكانت الرياح القادمة من النافذة هى التى جعلت
الباب يُفتح ويُغلق .
من الذى ترك النافذة مفتوحة ؟
لعلهم عمال الطلاء ، ربما .

أخذت نفسا عميقا بهدوء . وانتظرت أن يعود قلبي
إلى نبضه الطبيعي .

وبينما يراودنى الإحساس بأنى حمقاء ، جريت إلى
النافذة ، وأغلقتها .

همس «جوش» من الطريقة : «أماندا» . . هل أنت بخير؟
شرعت فى الرد عليه . لكن واتتنى فكرة أفضل . .
لقد أخافنى منذ بضع دقائق . فلماذا لا أخيفه أنا
أيضا؟ إنه يستحق ذلك .
ولذا لم أرد عليه . .

سمعتة يخطو خطوات خائفة تجاه حجرتى :
«أماندا» . . «أماندا» . . هل أنت على مايرام؟

مشيت على أطراف أصابعى حتى الدولاب ، وفتحته
قليلا ، وانبطحت أمامه على ظهري : بما يجعل رأسى
وكتفى داخل الدولاب ، وبقيّة جسمى على أرض الحجرة .
صاح «جوش» مذعورا :

«أماندا»!!

أصدرت أنينا عاليا :

أوووووه

«أماندا» - ما الذى يحدث ؟

إنه واقف بالباب . وسوف يرانى فى أى وقت ممددة
فى الحجرة المظلمة . ورأسى مختفية .

همس :

«أماندا» .

ثم صرخ بأعلا صوته وسمعتة يجرى نحو الطريقة ،
وهو يصيح : أمى ، أبى .

وسمعت صوت حذائه على السلم الخشبى ، وهو
مازال يصرخ ، وينادى .

ضحكت فى داخلى . وقبل أن أنهض ، شعرت
بلسان دافئ خشن يلحق وجهى .

« بيتى ! »

كان يلحق خدّى كأنما يحاول أن يعيدنى للحياة ، أو
أنه يشعرنى أن كل شىء على مايرام .

قلت له : تعال يا «بيتى» .

وأمسكت بوجهه اللاهث :

لا تخف يا «بيتى» .

يا له من يوم !

والآن بعد العاشرة بقليل ، أحاول أن أنام فى حجرتى الجديدة لأول مرة ، استدرت على جنبى ، ثم على ظهرى .

ومع أن هذا هو سريرى القديم نفسه إلا أننى لم أحصل على الراحة .

أرغمت نفسى على البقاء ، وأغلقت عينى . أحيانا عندما لا أستطيع النوم ، أقوم بعد الأرقام الزوجية فى صمت ، متخيلة الأرقام بالطريقة التى أفكر فيها . وهذا عادة يساعدنى على صفاء العقل ، واستدراجى إلى النوم . حاولت هذا الآن . دفنت وجهى فى المخدة ، وأنا أتخيل الأرقام ٤ - ٦ - ٨ . .

تشاءت بصوت عال . مازلت مستيقظة وقد بلغت الرقم ٢٢٠ .

لكنى نمت دون أن أعى كيف نمت .

ولا أعرف كم من الوقت قد نمت . ساعة أو ساعتين على الأكثر . كان نوما خفيفا غير مريح . عندئذ ، شىء ما أيقظنى ، فنهضت جالسة ، وأنا مرعوبة .



هذه الليلة ، كنت أبتسم لنفسى ، وأنا أتوسد مخدتى ، وأنزلق فى سريرى .

كنت أفكر فى «جوش» وكم كان غاضبا ، لأننى خدعته . بالطبع لم يعتقد أبى وأمى أن هذا كان مزاحا ممتعا . فقد كانا عصبين ، لأن عربة النقل كانت قد وصلت لتوها ، بعد أن تأخرت ساعة كاملة .

تمتم «جوش» : من الصعب ألا نخاف فى هذا المكان القديم المروع .

ولكننا اتفقنا على وقف المزاح بيننا مؤقتا !

لقد بدت المنقولات غريبة وضئيلة فى هذا المنزل الكبير .

حاولت أنا و«جوش» أن نبتعد عن أمى وأبى ، وهما يعملان طوال اليوم فى ترتيب الأشياء ، وتفريغ الكراتين ، ووضع الملابس .

لقد سمعت همسات .

شخص ما يهمس فى أرجاء الحجرة .

«من - من هناك؟» كان صوتى هامسا أيضا .

شدت الأغطية حتى ذقنى . .

سمعت همسات أكثر . الستائر الطويلة التى علقتها
أمى ظهر اليوم كانت ترفرف على النافذة . وقد فسر لى
ذلك صوت الهمسات التى أصابتنى بالرعب .

تشاءبت وتمطّيت ، وغادرت السرير . شعرت بقشعريرة
وأنا أزحف على الأرض الخشبية لكى أغلق النافذة .
فلما اقتربت من النافذة توقفت الستائر عن الانتفاخ ،
وانبسطت فى مكانها ثانية .

أزحت الستائر جانبا ، ومددت يدي لأغلق النافذة .

«أوووه!» صرخت صرخة صغيرة ، عندما أدركت أن
النافذة كانت مغلقة .

هل كنت أتخيل أن الستائر تنتفخ؟ هل كانت
عيناي تقومان بخداعي؟ تشاءبت ، وأسرعت عائدة
خلال الظلال الغريبة إلى سريري .

وشددت الأغطية فوقى قدر المستطاع ، وقلت لنفسى
«اهدأى يا «أماندا» ولا تخيفى نفسك» .

عندما نمت بعد بضع دقائق ، حلمت حلما مخيفا .

حلمت أننا جميعا قد متنا . أمى وأبى ، وجوش ، وأنا .

فى البداية رأيت أننا كلنا جالسين حول منضدة
العشاء فى حجرة الطعام الجديدة .

وكانت الحجرة مضاءة تماما ولكنى لم أكن أرى
وجوهنا بوضوح .

ولكن رويدا رويدا أصبح كل شىء مركزا فى
بؤرة ، حتى أنى أستطيع أن أرى ما تحت شعورنا . لم
يكن لنا وجوه .

جلسنا نأكل فى هدوء . كانت أطباق العشاء ، كما
رأيتها مملوءة بعظام صغيرة .

فى وسط المائدة طبق كبير ممتلىء بعظام خضراء رمادية .
وفى أثناء هذا الحلم ، قاطع وجبتنا الهزيلة طرُق عال
على الباب ، أخذ يعلو ، ويعلو . إنها «كاثى» صديقتى . .
رأيتها على الباب الأمامى منحنية عليه بكلتا يديها .

أردت أن أجيب على الطرُق .

أردت أن أجرى من حجرة الطعام وأفتح الباب ،
وأحيى « كاثي » . أردت أن أتحدث إلى « كاثي » .

أن أشرح لها أنى مت وأن وجهى قد سقط بعيداً .

ولكنى لم أستطع أن أنهض من مكانى أمام المنضدة .
حاولت وحاولت ، ولكنى لم أستطع .

استيقظت ومازال شبح الحلم المرعب يلازمى . حتى
أننى مازلت أسمع الطرُق فى أذنى .

إنه الصباح . أدركت ذلك من لون السماء الأزرق
خارج النافذة .

الستائر ، تنتفخ مرة أخرى ، وترفرف بضوضاء ، وهى
تطير داخل الحجرة .

وقفت وحملت .

مازالت النافذة مغلقة !!



ونحن نجلس أمام الفطور ، قال أبى :

« سألقى نظرة على النافذة . لا بد أن هناك هواء أو
تسريباً ، أو أى شىء » .

وأنا مازلت أشعر بالخوف ، قلت :

« ولكن يا أبى - هذا شىء غريب . . الستائر كانت
تنتفخ بشدة ، وكانت النافذة مغلقة ! » .

اقترح أبى قائلاً :

لا بد أن أحد الألواح الزجاجية مكسور أو مفقود .

قالت أمى بحدة : « أماندا » ، عليك أن تتوقفى عن
هذا ، مامعنى أن الستائر تنتفخ .

يجب أن تدركى أنك عصبية ، وأن خيالك يعمل
وقتا إضافياً » .

وبدأت أقول :

« لكن يا أمى ... »

قال «جوش» مداعبا :

« قد يكون هناك شبح خلف الستائر » . ثم رفع يديه
وقلد الشبح «ووووه» .

قال أبى : سنحتاج بعض الوقت نتأقلم على هذا
المكان .

ربما تكونين قد حلمت بأن الستائر تنتفخ يا «أماندا» .
أنت قلت إنك حلمت حلما مرعبا .. أليس كذلك؟ !

مر الكابوس المرعب بمخيلتى . مرة أخرى رأيت طبق
العظم الكبير على المنضدة . ارتعشت .

قالت أمى : يجب أن نعترف أن هذا المكان كئيب .

نظرت من النافذة . تحولت السحب لتصبح رمادية
اللون . وبدت الأشجار تنشر الظلام على الفناء الخلفى ،
وتساءلت : أين «بيتى» ؟

أجابت أمى وهى تبتلع لقمة :

خرج ، نهض مبكرا أيضا ، لم يستطع النوم ، ولذا
سمحت له بالخروج .

سأل «جوش» : ماذا سنفعل اليوم ؟

قالت أمى وهى تنظر إلى الطريقة الخلفية المليئة
بالكراتين المغلقة :

أنا وأبوك لدينا المزيد من الكراتين سنفرغها أما أنتما
فتجولا فى المنطقة المجاورة واستكشفوها . ربما وجدتما
أطفالا فى سنكما .

قلت : بمعنى آخر .. تريدان أن ترتاحى منا !

ضحك أبى وأمى ، وقالا :

أنت ذكية جدا يا «أماندا»

خذنا «بيتى» معكما ، وخذنا سلسلة له . هناك واحدة
عند السلم الأمامى .

انتهيت من فطورى وأنا أفكر فى «كاثى» وصديقاتى
الأخريات . وتساءلت :

ياترى مانوع الأولاد هنا فى «دارك فولز»؟ هل سأقدر
على إيجاد أصدقاء جدد ..

تطوعت لغسيل أطباق الإفطار لأن أبى وأمى لديهما
الكثير من العمل .

وكانت المياه الدافئة ناعمة على يدى ، وأنا أنظف
الأطباق بالإسفنجة .

وضعت آخر طبق فى المطبخ ، وبحثت عن فوطه
أطباق لأجفف يدي .

لم يكن هناك أى فوطه .

جففت يدي فى مقدمة روبي ، واتجهت إلى السلم .
ناديت «جوش» قائلة : سوف أرتدى ملابسى فى خمس
دقائق - وبعدها نستطيع أن نخرج .

بدأت أنزل على درج السلم الأمامى ، ثم توقفت .
فوقى ، عند عتبة السلم وقفت فتاة غريبة فى مثل
عمرى . شعرها قصير أسود .

كانت تبتسم لى ابتسامة خالية من الدفء !

لمست كتفى يد .

استدرت .

كان «جوش» . قال لى : لن أخرج لأتمشى ، مالم
أخذ معى كرة السلّة .

قلت له : «جوش» من فضلك ! . وجهت نظرى إلى
عتبة السلم . وكانت الفتاة قد ذهبت .

شعرت ببرودة فى جسمى كله . وكانت ساقاى
ترتعثان . أمسكت بالدرايزين وناديت : أبى ، أبى ! .

قال أبى - والواقف أسفل السلم ، مشغولا بالأشياء
الموجودة فى غرفة المعيشة - :

أنا مشغول يا «أماندا» .

قلت : أبى .. إننى رأيت شخصا ما .

-وأشرت بيدي- : فوق هناك . إنها فتاة .

أجاب أبى : «أماندا» .. من فضلك ، وقطّب
وجهه : توقفى عن رؤية الأشياء .. لا يوجد أحد فى هذا
المنزل سوانا نحن الأربعة .. وربما بعض الفئران .

سأل «جوش» باهتمام مفاجئ : فئران حقيقى أين؟ .

قلت : أبى . أنا لا أتخيل .

قال أبى : انظرى هناك يا «أماندا» - وحملق فى
عتبة السلم - ماذا ترين؟!

تابعت حملقته . كان هناك كومة من الملابس على
عتبة السلم . لا بد أن أمى قد أخرجتها من الكارتونة .

قال أبى وقد نفذ صبره ، وجحظت عيناه : ليست
فتاة .. إنها ملابس .

قلت بهدوء : أسفة .

لكنى حقيقة لم أشعر بالأسف . كنت أشعر بالخيبة .
ومازلت فى رعب . هل من الممكن أنى تخيلت كومة
الملابس فتاة مبتسمة ؟!!

لا . أنا لا أعتقد هذا !!

أنا لست مجنونة . وقوة إبصارى جيدة .

إذن . ما الذى يحدث ؟ !!

فتحت باب حجرتى ، وأضأت نور السقف ، ورأيت
الستائر تنتفخ أمام النافذة .

جريت نحوها . هذه المرة كانت النافذة مفتوحة .

من الذى فتحها ؟

أظن أنها أُمى .

كان الهواء الساخن الرطب يجوب أركان
الحجرة . وكانت السماء ثقيلة ورمادية اللون .

التفت ناحية سريرى ، لأجد صدمة أخرى .

شخص ما وضع ملابسى على السرير .

من الذى وضعها هناك ؟ أُمى ؟

وقفت على باب الحجرة ، وناديتها : أُمى . . أُمى ؟
هل أحضرت هذه الملابس من أجلى ؟ .
سمعتها تقول شيئاً من تحت السُّلَم . لكنى لم
أتبين ما قالت .

قلت لنفسى . . اهدئى يا «أماندا» . اهدئى .
بالطبع أُمى هى التى أحضرت الملابس ووضعتها
هناك من أجلى .

بينما أقف عند الباب ، سمعت صوت همس يدور
فى دولاى .

- إنها كارثة أخرى : ماذا يحدث هنا ؟ !

اندفعت نحو الدولاى وفتحت الباب . أزحت
الملابس من طريقى . لم أجد أحداً هناك .

اعتقدت أنها الفئران . لكن ، هل هى الفئران التى
تحدث عنها والدى ؟!

قلت بصوت عال :

لا بد أن أخرج من هنا .

أدركت أن مافى الحجرة سيفقدنى عقلى .

لا .. أنا التى سأدفع بنفسى إلى الجنون ، إذ أتخيل
كل هذه الأشياء المربعة .

أخذت نفسا عميقا وأمسكته حتى عددت عشرة .
بوو !! Boo

قلت « لجوش » وأنا أبدو أكثر غضبا :

« كفى يا «جوش» .. أنت لا تخيفنى » .

قال وهو ينظر إلى من عند الباب : دعينا نخرج من
هنا هذا المكان يرعبنى .

تعجبت قائلة : ها .. أنت أيضا؟ ماهى مشكلتك ؟

خبط بقدمه على الأرض وقال :

حلمت حلما مرعبا بالأمس !!

قلت وأنا أتذكر حلمى المرعب : حلم !

- نعم . كان هناك هذان الصبيان فى حجرتى . إنهما
سخيفان !

سألته : ماذا فعلا ؟!

قال « جوش » متحاشيا عينى :

لا أعرف ، كل ما أتذكره أنهما أخافانى .

سألته وأنا أنظر فى المرأة لأصف شعرى :
وماذا حدث ؟!

قال : نهضت من نومى . ثم أضاف وقد نفذ صبره :
هيا بنا .

سألته : هل قال الصبيان لك شيئا ؟ !

أجاب : لا .. لا أعتقد ذلك ، هما فقط ضحكا .
- ضحكا ؟ !

قال : نعم .. قهقهها .. شىء من هذا القبيل . أنا لا
أريد التحدث عن هذا ، هل سنخرج لنتمشى أم لا ؟
وضعت فرشاة شعرى . ونظرت نظرة أخيرة فى
المرأة : هيا بنا نتمشى .

تبعته إلى أسفل . عندما مررنا بكومة الملابس على
عتبة السلم ، فكرت فى الفتاة التى رأيته تقف هناك .
وفكرت فى الصبى الذى رأيته فى النافذة عندما وصلنا أول
يوم . وكذلك الصبيين اللذين رأهما « جوش » فى حلمه .
لا بد أنه خيالنا . أعنى ماذا سيكون غير ذلك ؟

بعد بضع ثوان خطونا إلى داخل الفناء الخلفى ، لكى
نأخذ «بيتى» معنا .

كان الجو حارًا وغائما ، بالرغم من أن السماء كانت
رمادية اللون . لم يكن هناك رياح بالمرّة .

اتجهنا نحو طريق الحصى جهة الشارع . داست
أحذيتنا أوراق الأشجار الجافة .

كان «بيتى» يعدو فى طريق متعرج إلى جانبنا ، فى
البداية أمامنا وبعد ذلك خلفنا .

قطب «جوش» وجهه .

وقفنا على الرصيف ننظر إلى منزلنا .

كانت النافذتان الناتشتان فى الطابق الثانى تحمقان
فينا وكأنهما عينان .

لاحظت لأول مرة المنزل الذى فى الجهة المجاورة ، كان

نفس حجم منزلنا فيما عدا أنه مبنى بالحجر وليس
بالطوب .

كانت الستائر فى حجرة المعيشة مسدلة . بعض
النوافذ فى الطابق العلوى كانت مغلقة . كما كانت الأشجار
العالية تفرش ظلالها السوداء عليه أيضا .

سأل «جوش» وهو يوجه «بيتى» : أى طريق ؟!

أشرت له إلى الشارع ، وقلت :

المدرسة هناك فى هذا الطريق .

انحدر الطريق بنا إلى أعلى .

لم نر أحداً فى الشارع ، أو فى أى فناء من الأفنية ،
التى مررنا بها . لم تمر أى سيارة !!

بدأت أفكر فى أن المدينة كلها مهجورة ، حتى ظهر
الصبى من خلف حافة بارزة من الحجر .

اندفع فجأة حتى توقفنا عن المشى أنا و«جوش» . قال
بخجل : أهلا . ورفع يده لتحيتنا .

رددنا عليه التحية أنا و«جوش» معاً : أهلا .

وقبل أن تقترب منه جرى «بيتى» نحوه يتشمم
حذاءه ، وبدأ يعوى ، وينبح .

وقف الصبى ورفع يديه ، وكأنه يحمى نفسه . كان
الرعب باديا على وجهه فعلاً : فصرخت :
بيتى .. توقف .

سحب «جوش» الكلب وحمله لكنه لم يتوقف
عن العواء .

قلت للصبى : هو لا يعرض ، وعادة لا ينبح أيضاً
أنا أسفة .

قال الصبى : لا بأس .

وحملق فى «بيتى» الذى كان يقاتل ليفلت من يد
«جوش» .

صحت : توقف يا بيتى - لم يكف الكلب عن
العواء - أنت لا تريد السلسلة أليس كذلك ؟!

كان الصبى أشقر ، ذا شعر قصير مموج ، وعينين لونهما
أزرق فاتح .

كان له أنف معوجة مضحكة لاتناسب وجهه الجاد .
كان يرتدى قميصاً بأكمام طويلة لونه رمادى ، بالرغم من

غيوم النهار . وينطلون جينز أسود . كانت لديه قبعة
«بيسبول» فى الجيب الخلفى لبنطلونه الجينز .

قلت له :

أنا «أماندا بنسون» وهذا أخى «جوش» .

وضع «جوش» - فى تردد - «بيتى» على الأرض .

قال الصبى :

أنا «راى ثرستون» .

كان يضع يديه فى جيبي بنطلونه الجينز ، وهو مازال
ينظر بحذر إلى «بيتى» .

بدا أنه ارتاح بعض الشيء ، بعدما رأى أن الكلب قد
توقف عن النباح والعواء .

فجأة أدركت أن «راى» شكله مألوف : أين رأيته من
قبل «أين» حملقت فيه بشدة حتى تذكرت .

«راى» هو الصبى الذى رأيته فى حجرتى .. الصبى
الذى كان يقف فى النافذة .

همهمت قائلة :

أنت ، أنت كنت فى منزلنا !

بدا مرتبكا : هاه ؟

قلت بإصرار : أنت كنت فى حجرتى .. أليس كذلك؟!

ضحك : لا أفهم .. فى حجرتك ! .

رفع «بيتى» رأسه وعوى بهدوء فى اتجاه «راى»
قلت : أعتقد أنى رأيتك .

بدأت أشعر بالقلق والشك .. ربما لم يكن هو .. ربما .
قال «راى» : أنا لم أكن فى منزلكم منذ فترة طويلة .
قلت : فترة طويلة ؟!

أجاب : نعم . فقد اعتدت أن أعيش فى منزلكم .
حملقنا فيه أنا و«جوش» مندهشين :
هاه !! . منزلنا !!

أوما «راى» برأسه موافقا . وقال : عندما انتقلنا فى
البداية إلى هنا .

وسألته : أين تعيش الآن؟

رمى «راى» حجرا ثم أشار إلى الشارع .
سأل «جوش» «راى» :
هل أحببت منزلنا ؟

قال «راى» : نعم .. إنه متسع ومريح !

صاح «جوش» : هل أحببته؟! أعتقد أنه ضخم
ومظلم و ...

قاطعه «بيتى» وبدأ النباح على «راى» مرة أخرى ، بدأ
يجرى حتى أصبح على بعد بضع بوصات من «راى» ،
ثم تراجع . تراجع «راى» للخلف حتى حافة الرصيف .
جذب «جوش» السلسلة من جيبه وقال :
أسف يا «بيتى» .

أمسكت بالكلب الذى كان ينبج حتى وضع «جوش»
السلسلة فى طوق رقبتة .
قال «جوش» بعد أن نفذ صبره :
دعونا نعمل شيئا .

سأل «راى» : مثل ماذا؟
أخذنا نفكر .

اقترح «جوش» على «راى» : هل نذهب إلى منزلكم ؟
هز «راى» رأسه نافيا : لا .. لا أعتقد هذا .. ليس
الآن على الأقل .

سألت : أين بقية الناس؟!
 نظرت إلى أعلى وإلى أسفل فى الشارع وقلت :
 إن الجو هنا يشعرنى بالموت ! .
 ضحك «راى» ثم قال : نعم . . أظن أنك على
 حق . تريدان الذهاب إلى الفناء خلف المدرسة ؟ .
 وافقت : أنا و «جوش» ! .
 واتجهنا نحن الثلاثة إلى الشارع .
 كان «راى» يقودنا وأنا أمشى على بعد خطوات
 ورائه .
 أما «جوش» فكان يمسك بفرع شجرة فى يد وسلسلة
 «بيتى» فى اليد الأخرى وكان «بيتى» يجرى فى هذا
 الاتجاه ، ثم فى الاتجاه الآخر بما أرهق «جوش» بالفعل .
 لم نر شلة الأولاد قبل أن نستدير عند الناصية .
 كان هناك عشرة أو اثنا عشر ، معظمهم صبية وبعض
 الفتيات أيضا .
 كانوا يضحكون ، ويصيحون ، ويدفعون بعضهم
 البعض ، وهم يلعبون . واقتربوا منا .
 رأيت بعضهم فى مثل سنى . والبقية كانوا أكبر قليلا

كانوا يرتدون «الجينز» ، وال «تى شيرتات» الغامقة .
 إحدى الفتيات وقفت كان شعرها أشقر وطويلا . وكانت
 ترتدى رداءً أخضر ضيقا .
 صاح صبى طويل ذو شعر أسود ، وهو يشير نحونا :
 هاى ، انظروا !
 عندما رأونى أنا و «جوش» و «راى» هداؤا ، ولكنهم
 استمروا فى التقدم نحونا .
 بعضهم قهقهه وكأنهم يستمعون إلى نكتة .
 توقفنا نحن الثلاثة . ورأيناهم يقتربون . ابتسمت
 وانتظرت تحيتهم .
 كان «بيتى» يشد سلسلته وينبح .
 قال الصبى الطويل ذو الشعر الأسود وهو مقطب
 الوجه : أهلا يا أولاد .
 ظن الآخرون أن هذا شىء مضحك لسبب ما .
 فضحكوا . دفعت الفتاة التى ترتدى الزى الأخضر
 الضيق الصبى ذا الشعر الأحمر دفعة قوية فارتمى
 ناحيتى .

سألت فتاة - شعرها أسود قصير - «راى» قائلة :
«كيف حالك يا «راى»؟»

أجاب «راى» : لا بأس بى . أهلا يا أولاد .
والتفت إلينا أنا و «جوش» قائلا : هؤلاء بعض
أصدقائى . إنهم جميعا جيراننا .

قال «راى» وهو يشير إلى ولد ذى شعر أحمر قصير :
هذا «چورچ كارينتر» . وأوما الولد برأسه . و «چيرى
فرانكلن» و «كارين سومرست» و «بيل جريجوى» .

سألتنى إحدى الفتيات : مارأيك فى «دارك فولز»
هل أحببتها ؟

قلت لها : أنا لا أعرف حقا . . إنه اليوم الأول لى
هنا . إنها تبدو لطيفة .

سأل «چورچ كارينتر» «جوش» :

مانوع هذا الكلب؟

أخبره «جوش» وهو يمسك السلسلة بقوة .

حملق «چورچ» مليا فى «بيتى» محاولا تفحصه
وكأنه لم ير كلبا مثله من قبل .

«كارين سومرست» فتاة طويلة وجميلة . شعرها أشقر

قصير . جاءت ناحيتى . وقالت بنعومة : تعرفين أنى
تعودت أن أعيش فى منزلكم .

سألتها : ماذا؟! . .

لم أكن متأكدة أنى سمعتها .

قاطعنا «راى» قائلا :

دعونا نذهب إلى الملعب .

لم يجب أحد على اقتراح «راى» .

كلهم سكتوا حتى «بيتى» توقف عن النباح .

هل قالت «كارين» فعلا إنها تعودت أن تعيش فى
منزلنا؟! أردت أن أسألها ولكنها ذهبت لتقف فى
الدائرة .

فغرت فمى عندما أدركت أنهم كونوا دائرة حولى
أنا و «جوش» .

شعرت ببعض الخوف . هل أنا أتخيل؟ هل
سيحدث شىء؟! . .

فجأة ، نظروا إلى جميعا نظرة غريبة . كانوا
يبتسمون . ولكن وجوههم كانت متوترة وحذرة كأنهم
يترقبون حدوث متاعب .

لاحظت أن اثنين منهم كانا يحملان مضارب
البيسبول . حملت في الفتاة ذات الرداء الأخضر
العتيق ، ونظرت إلى من أعلى إلى أسفل تتفحصني .
لماذا يحملون فينا هكذا ؟!

حاولت أن أكون هادئة .

نظرت إلى «جوش» . كان مشغولا بتهدة «بيتى» .
كان الصبيان اللذان يحملان مضارب البيسبول ،
يرفعانها عاليا ويتحركان إلى الأمام .
نظرت إلى الدائرة وشعرت بصدرى يضيق من الخوف .
ضاقت الدائرة حولنا .



كان «جوش» مشغولا بطوق «بيتى» فلم ير ماذا كان
يحدث .

تعجبت أن «راى» لم يقل لهم شيئا ليوقفهم .
ضاقت الدائرة أكثر فأخذت نفسا عميقا وفتحت فمى
لأصرخ :

هيه يا أولاد .. ماذا يحدث ؟ !!

كان صوت رجل ينادى من خارج الدائرة .
كلهم التفتوا ليروا السيد «راوز» قادمًا بسرعة نحونا
فى خطوات واسعة . وسأل مرة أخرى :
« ماذا يحدث ؟ »

يبدو أنه لم يلحظ أن عصا الأولاد كانوا يقتربون
منى أنا و«جوش» .

قال «جورج كارنتر» وهو يلف المضرب فى يده : نحن
متجهون إلى الملعب ؛ لكى نلعب البيسبول .

قال السيد «راوز» وهو يعيد ربطة العنق التي طارت على كتفه : شيء جميل .

ونظر إلى السماء القائمة وقال : أتعشم ألا تمطر السماء عليكم .

العديد من الأولاد جاءوا وكانوا يقفون في مجموعات صغيرة . اثنان وثلاثة .

انكسرت الدائرة تماما .

سأل السيد «راوز» «جورج» قائلاً : هل هذا المضرب للبيسبول ؟

رد ولد آخر بسرعة : جورج لا يعرف .. هو لم يضرب به أي شيء ؟

ضحك الأولاد كلهم . نظر «جورج» إلى الولد نظرة ازدراء متظاهراً أنه ذاهب إليه بالمضرب .

حيانا السيد «راوز» وبدأ يبتعد . لكنه توقف ، واتسعت عيناه باندهاش وقال : أهلا .

ثم قال : «جوش» و «أماندا» ، أنا لم أركما هناك .. شيء غريب كنت أشعر بالارتباك . ومنذ لحظة .

كنت أشعر بالخوف الشديد . والآن كلهم يضحكون ويمرحون .

هل كنت أتخيل أن الأولاد يتجهون ناحيتنا . «راي» و «جوش» لم يلحظا أي شيء غريب . هل أنا فقط وخيالي النشط ؟!

ماذا كان سيحدث لو أن السيد «راوز» لم يأت إلينا ؟
بدأ «بيتى» ينظر إلى السيد «راوز» وهو ينبج ويشد سلسلته .

كان وجه السيد «راوز» تعلوه نظرة متألمة وقال : أنا مندهش .. كلبكم مازال لا يحبني .

وزاد نباح «بيتى» !

قلت للسيد «راوز» معذرة :

يبدو أنه لا يحب أي شخص اليوم .

تراجع السيد «راوز» وهز كتفيه بلا مبالاة :

لن أستطيع أن أكسبه على الإطلاق !

وذهب تجاه سيارته وهو يقول : أنا ذاهب إلى منزلكما

لأرى ما إذا كان والداكما يريداني أن أساعدهما فى
شئ .

اقضوا وقتا لطيفا بأولاد .

شاهدته وهو يركب سيارته ، وينطلق بها . قال
«راى» : إنه رجل لطيف .

كنت مازلت أشعر بعدم الارتياح . ياترى ماذا سيفعل
الأولاد الآن بعد رحيل السيد «راوز» ؟

لم يحدث شئ كل واحد منهم بدأ يتمشى إلى
الملعب خلف المدرسة . كانوا يلهون ، ويتحدثون بطريقة
طبيعية . وكانوا يتجاهلوننى أنا و «جوش» .

بدأت أشعر أنى حمقاء . من الواضح أنهم لم يحاولوا
أن يخيفونى أنا و «جوش» فقد دعونا لنشترك فى مباراة .

ربط جوش «بيتى» فى السور ، ثم جرى نحونا ليلحق
بنا . نظم «چيرى فرانكلين» الفريق .. أنا و «راى» كنا
فى نفس الفريق . «جوش» كان الفريق الآخر .

عندما دخل فريقنا الملعب ، كنت منفعله وعصبية .
فأنا لست لاعبة بارعة . من الممكن أن أضرب الكرة

جيذا . ولكن فى الملعب أكون مرتبكة . ومن حسن
حظى أن چيرى وضعنى فى الملعب الأيمن حيث الكور قليلة .

بدأت السحب تنقشع قليلا والسماء تصفو . لعبنا
جولتين كاملتين فاز الفريق الآخر ٨ : ٢ وكنت مبتهجة
ومستمتعة . خسرت فى لعبة واحدة فقط .

كانت متعة أن نتواجد مع مجموعة جديدة من
الأولاد . فهم لطاف وبخاصة الفتاة التى تدعى «كارين
سومرست» التى كانت تحدثنى ونحن ننتظر دورنا فى
اللعبة . و «كارين» لها ابتسامة جميلة مع أن أسنانها
كلها ممسوكة بمشابك وكانت سعيدة بصداقتنا .

بدأت الشمس تسطع عندما كان فريقى يستعد لجولة
ثالثة . وفجأة سمعت صوت صفارة عالية . ونظرت
حولى فوجدت «چيرى فرانكلين» يصفر بصفارة فضية .
ذهبنا إليه مسرعين . فقال . وهو ينظر إلى السماء
الصافية :

من الأفضل أن نرحل .. لقد وعدنا أهلنا أن نكون
فى البيت وقت الغذاء .

نظرت فى ساعتى . كانت الحادية عشرة والنصف .
مازال الوقت مبكرا .

وأدهشنى أن أحدا لم يعترض .

حيوا بعضهم ، وبدأوا يجررون . وكأنهم يتسابقون .
جرت كارين ، مثل الآخرين ، ورأسها لأسفل .
واستدارت نحوى قائلة : لطيف أن قابلتك يا «أماندا»
يجب أن نتقابل أحيانا .

قلت لها : عظيم ، هل تعرفين أين أسكن؟!
لم أسمع إجابتها جيدا ولكنها أومأت برأسها وأعتقد
أنها قالت : نعم أعرفه .

بعد أيام اعتدنا أنا و «جوش» المنزل وأصدقاءنا
الجدد .

فى حجرتى ، مازلت أسمع همسا بالليل وقهقهة
خافتة . ولكنى كنت أرغم نفسى على نسيان ما
أسمعه .

فى إحدى الليالى فكرت أنى رأيت فتاة كل ماترتديه
أبيض ، تقف عند نهاية طريقة السلم . ولكن عندما
ذهبت لأتفحص الأمر لم أجد سوى كومة من
الملاءات ، وأغطية السرير بالقرب من الحائط .

كنا أنا و «جوش» نتأقلم . ولكن «بيتى» كان يشعر أنه
غريب .

كنا نأخذه معنا إلى الملعب كل يوم ، ولكن كان لابد
أن نربطه فى السور ، وإلا سيظل ينبج ويجرى ناحية
الأولاد .

كنا ننهى مباراة بيسبول مع «راى» و «كارين

سومرست» و«جيري فرانكلين» و«جورج كارينتر»
ومجموعة أخرى من الأولاد . ونظرت إلى السور لأرى أن
«بيتي» قد ذهب .

لقد كسر سلسلته وجري بعيدا .

ظللنا نبحث عنه لساعات ، وننادى عليه ونبحث من
مبنى لآخر . وفي الأفنية الأمامية والخلفية ، والغابات
الخالية . وبعد أن بحثنا في المنطقة المجاورة مرتين ،
أدركت أنا و«جوش» أننا لانعرف أين نحن . شوارع
«دارك فولز» تبدو متشابهة ، كلها مصفوفة بالمنازل
المبنية بالطوب القديم أو الحجر . وكلها مظلمة بالأشجار
العتيقة .

قال «جوش» وهو ينحنى على جذع شجرة محاولا
التقاط أنفاسه :

لا أصدق هذا . لقد ضللنا الطريق .

تمت : هذا الكلب الغبي - وكانت عيناي تبحثان
في الشارع - لماذا فعل ذلك؟! لم يجر هكذا من قبل!!
قال «جوش» وهو يهز رأسه : لا أعرف كيف ضل
الطريق؟! .

ثم جفف جبينه وقال : لقد قيدته بشدة .

قلت : ربما يكون قد عاد إلى البيت .

قال «جوش» . نعم ، أراهن أنك على حق ، يا
«أماندا» . من الممكن أن يكون بالمنزل ..

وبدأنا نمشي .

ولحسن الحظ عندما وصلنا إلى الناصية التالية ،
ظهرت المدرسة .

لقد أتممنا دائرة كاملة .

وكان من السهل التعرف على الطريق من هناك .

مررنا بالملاعب . حملقت في المكان الذي كان فيه
«بيتي» عند السور .

هذا الكلب المشاكس . . لقد كان يتصرف بحماقة
منذ أن وصلنا «دارك فولز» . هل سيكون بالمنزل عندما
نصل؟! أتعشم هذا .

وبعد دقائق ، جرينا أنا و«جوش» على طريق الحصى
ننادى الكلب بأعلى صوتنا وفتحت أمي الباب الأمامي
وكانت تربط شعرها بأستك أحمر ، وينظرونها مترب .
قالت :

أين كنتما؟ لقد حان وقت الغذاء منذ ساعتين !

أجبت أنا و «جوش» معا :

هل «بيتى» هنا ؟!

تغير وجه أمى وقالت :

«بيتى» ظننت أنه معكما !

كان صوتى المرتعش يعبر عن خيبة أملى :

لقد كان معنا ولكن جرى بعيداً .

توسل «جوش» قائلاً :

يجب أن تساعدنا لكى نجده . جهزى السيارة .

يجب أن نجده بسرعة :

قالت أمى : أنا متأكدة أنه لم يذهب بعيداً ، لابد

أنكما جائعان هيا لتتناولا الطعام .

صاح «جوش» : لا .. ليس الآن .

جذبت «جوش» من ذراعيه ، وسحبته داخل المنزل .

اغتسلنا وتناولنا بعض الشطائر . وبعد ذلك أخرجت

أمى السيارة من الجراج ، وانطلقنا نبحث عن «بيتى» فى

المنطقة المجاورة .

ولكن دون جدوى .

استدعى والدى البوليس المحلى . ظل أبى يقول :

«بيتى» لديه الإحساس بالطريق ، وسوف يرجع فى أى

دقيقة !

تناولنا نحن الأربعة عشاءنا بهدوء . وكانت أطول ليلة

مرعبة بالنسبة لى .

قال أبى : إن الكلاب تتفنن فى الهروب ، لا تقلق

فسوف يظهر .

نسيت أمى تماماً أنهما مدعوان إلى حفل عشاء عند

بعض الجيران .

وقال أبى وهو يتنهد : أنا لا أشعر أنى أريد الذهاب

فأنا متعب من الدهانات طوال اليوم . ولكن أظن أننا

لا بد أن نوطد علاقتنا بالجيران . هل أنتم متأكدون من

أنكم ستكونون على ما يرام هنا ؟ !

قلت وأنا أفكر فى «بيتى» : نعم أظن هذا .

وانطلق أبى وأمى إلى الحفل وظللت أنتظر «بيتى» ،

ولكن وقت النوم حان ولم يكن قد ظهر بعد .

صعدنا إلى فوق أنا و «جوش» . كنت أشعر بالإرهاق

والتعب من البحث عن «بيتى» والجري وراءه طوال اليوم . ولكنى كنت أعرف أنى لن أخلد إلى النوم .

فى الطريقة سمعت همسا من داخل حجرتى ، ووقع أقدام . الأصوات المعتادة التى أسمعها فى حجرتى . لم أكن خائفة على الإطلاق أو مندهشة .

دون تردد . دخلت حجرتى وأضأتها . كانت خالية . اختفت الأصوات الغامضة .

ثم رأيت الملابس ملقاة على السرير بعض البنطلونات «الچينز» وبعض القمصان .

هذا غريب . فأمرى مرتبة جداً . فإذا كانت قد غسلت كل هذه الأشياء ، لقامت بتعليقها وترتيبها فى دولاى ملابسى .

عاودنى الخوف . وبدأت أجمع الملابس ، وأضعها جانبا . فكرت فى أن أمى من الممكن أن تكون قد بذلت مجهودا كبيرا . ولذلك فقد غسلت الملابس ، وتركت لى أمر ترتيبها .

بعد نصف الساعة ، كنت فى سريرى مستيقظة أحملق فى الظلال التى تظهر على السقف .

لم أعرف كم مضى من الوقت وأنا مستيقظة أفكر فى بيتنا وفى الأولاد الجدد الذين قابلناهم عندما سمعت باب حجرتى يفتح .

«أماندا» .. إنه أنا «

كنت مذعورة . وظللت هكذا لشوان ، حتى عرفت مصدر هذا الهمس :

«جوش» ! ماذا تريد؟

نظرت لأجد ضوءا قويا يكاد يُعشى بصرى فحجبت عيني .

قال «جوش» : أسف ، إنها بطاريتى .. أنا لم أقصد أن .

قلت وأنا أرمش بعيني :

إن ضوءها ساطع .

أضاء بها السقف وقال :

نعم إنها بطارية قوية !

مازلت لا أستطيع الرؤية جيدا . فركت عيني ، ولكن دون جدوى .

همس «جوش» :

أنا أعرف أين «بيتى» ، وأنا ذاهب لأحضره . هل تأتين معى؟

نظرت إلى الساعة الصغيرة بجوار السرير : إنها بعد منتصف الليل يا «جوش» ! .

- حقا ؟! لن نأخذ وقتا طويلا .

حملت في «جوش» على ضوء البطارية لاحظت للمرة الأولى أنه يرتدى ثيابه كاملة . البنطلون «الچينز» ، وقميص بكم طويل . قلت :

أنا لا أفهم يا «جوش» . لقد بحثنا عن «بيتى» فى كل مكان . أين تظنه يكون ؟

أجاب «جوش» : فى المقابر .

عندما أتينا إلى «دارك فولز»؟ جرى ناحية المقابر الموجودة بعد المدرسة .

قلت له : انتظر لحظة .

لقد ذهبنا إلى هناك بعد الظهر . ولكن لم نبحث بداخلها . هو هناك يا «أماندا» . أنا أعرف ذلك . وسوف أحضره سواء جئت معى أم لا .

قلت له : اهدأ يا «جوش» .

ووضعت يدي على كتفيه . واندھشت عندما وجدته يرتعش ، ليس هناك سبب ما لوجود «بيتى» فى المقابر . قال «جوش» : هذا هو المكان الذى ذهب إليه أول مرة ..

كان يبحث عن شىء ما فى ذلك اليوم ، أستطيع أن أقول ذلك . أنا أعرف أنه هناك ثانية يا «أماندا» هل ستأتين أم لا ؟

سألته : هل ستذهب وحدك إلى المقابر ، فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

قال : أنا لست خائفا .

وأضاء الحجرة ببطاريته .

للحظة ، ظننت أن الضوء كشف عن شخص ما خلف الستارة فتحت فمى لأصرخ . ولكن لم يكن أحد هناك .

ردد وقد نفذ صبره .. ستأتين أم لا ؟

قلت على مضض : نعم ، وهو كذلك .. اخرج لكى أرتدى ملابسى .

وأطفأ البطارية فأظلمت الحجرة : قابلينى تحت .

قلت له : اسمع يا «جوش» . نظرة واحدة خاطفة
على المقابر ، ثم نعود بسرعة .. أتفهم ؟ .

-نعم . سنكون فى المنزل قبل أن ترجع أمى وأبى
من الحفلة .

قلت لنفسى : هذه فكرة مجنونة جدا .

بحثت فى الظلام عن ملابسى لأرتديها وكان هذا
أيضا نوعا من الإثارة .

كان «جوش» مخطئا بدون شك . لن يكون «بيتى»
فى هذه المقابر حتى الآن .. لماذا يكون هناك !!؟

ولكن على كل حال ، سوف لن نمشى كثيرا . وهى
أيضا مغامرة . شئ اكتبه «لكاثنى» عندما أعود .

بعد بضع دقائق ، ارتديت ثيابى ، وغادرت البيت ،
ولحقت بجوش عند أول الطريق .

أضاء «جوش» البطارية ووجهها إلى أقدامنا .

دُسْنَا الأوراق الميتة بأقدامنا ونحن نتجه إلى المدرسة .
ومن هناك فقط سوف نمر بمبنيين . وبعدها المقابر .

همست : «الجو مظلم جداً» .

كانت المنازل سوداء وساكنة . لم يكن هناك بصيص من
الضوء على الإطلاق ، وكأننا الوحيدان فى هذا العالم .

وجريت لألحق «جوش» :

ليس هناك أى شئ . هل أنت متأكد أنك تريد
الذهاب إلى المقابر؟!!

كانت عيناه تتابعان دائرة الضوء المنبعثة من البطارية :
أنا أعتقد أن «بيتى» هناك بالفعل .

مشينا فى الشارع . بجوار الرصيف . مررنا بمبنيين .
وعندها ظهرت المدرسة سمعنا وقع خطوات خلفنا على
الرصيف .

وقفنا أنا و«جوش» . خفُض الضوء . وسمعنا
الأصوات . لم أتخيلها هناك شخص ما يتعقبنا .

كان «جوش» مذعوراً . وسقطت البطارية من يده ،
فأحدثت ضجة في الشارع .

وعندما نجح «جوش» في التقاط البطارية كان هذا
الذي يتعقبنا قد لحق بنا . استدرت لأراه . كان قلبي
يخفق بقوة بين ضلوعي .

- «راي» ! ماذا تفعل هنا ؟!

وجه «جوش» الضوء إلى وجه «راي» فوضع «راي»
يديه على وجهه ونكس رأسه في الظلام . صاح خائفاً :
ماذا تفعلان هنا ؟!

قال «جوش» بغضب :

أنت تخيفنا . ثم وجه البطارية إلى أقدامنا .

قال «راي» : متأسف ، كان ينبغي أن أناديكما ،
ولكني لم أكن متأكداً منكما .

أخبرته وأنا مازلت أجاهد لألتقط أنفاسي :

«جوش» تراوده فكرة مجنونة عن مكان «بيتى» لهذا
السبب نحن هنا .

سأل «جوش» «راي» :

وماذا عنك أنت ؟

قال برقة : أحيانا يهرب مني النوم .

سأله : هل والداك لا يعاتبانك على تأخرك في الليل ؟

على ضوء البطارية رأيت ابتسامة شريرة على وجهه .
قال : إنهما لا يعرفان !

سأل «جوش» بعد أن نفذ صبره : هل سنذهب إلى
المقابر أم لا ؟

ودون انتظار الإجابة بدأ يجرى . على ضوء البطارية!
استدرت ولحقت به لكي أكون بالقرب من الضوء .

نادى «راي» وأسرع للحاق بنا : «أين تذهبان ؟»

قلت له : إلى المقابر .

قال «راي» : لا لن تذهبا .

كان صوته خفيفاً ومهدداً حتى أني توقفت وقلت :
ماذا ؟!! .

ردد قائلا : لن تذهبا إلى هناك .

لم أستطع أن أرى وجهه . كان مختفيا في الظلام
وبدت كلماته متوعدة .

نادانا «جوش» : أسرعا !

ويبدو أنه لم يلحظ التهديد في كلمات «راي» .

نادى «راي» : توقف يا «جوش» - كان أمرا أكثر منه
طلباً - لن تستطيع الذهاب إلى هناك !

سألت : لم لا ؟ ! .

كنت أحس بالخوف . . وتساءلت في نفسي :

هل يعرف «راي» شيئا لا نعرفه؟ أو أنا أنسج شيئا
من لا شيء .

حملت في الظلام محاولة أن أرى وجهه .

قال بإصرار : ستتعرضان للمشاكل إذا ذهبتما إلى
هناك !!

بدأت أفكر أنني حكمت عليه خطأ . هو خائف أن

نذهب لهذا ، يحاول أن يمنعنا .

سأل «جوش» وهو يسبقنا :

هل ستأتیان أم لا ؟ !

قال «راي» محذرا : لا أظن أننا يجب أن نذهب

أصر «جوش» : لا داعي لذهابك أنت ، ولكن
سنذهب نحن .

قال «راي» : صدقاني إنها فكرة سيئة .

ولكن جرينا أنا وهو لنلحق «جوش» .

قال «جوش» : «بيتى» هناك . . أنا أحس بذلك !

توسل «راي» : أرجوك . . انتظر .

ولكن «جوش» لم يقلل من سرعته ولا أنا . كنت

مهممة بالذهاب لأنهى هذا الموضوع .

كانت السحب ماتزال تحجب القمر ، حين وصلنا إلى

المقابر . توقفنا عند بوابة على الحائط السفلى . في

الظلام رأيت صفوف الأضرحة المتعرجة . انتقل الضوء

في يد «جوش» من قبر إلى قبر . يقفز أعلا وأسفل أثناء

المشي . وفجأة نادى : «بيتى» !

أحسست أنه يقلق سكون الموتى وشعرت بالخوف .

قال «راي» وكان يقف قريبا منى : إنها فكرة سيئة .

«جوش» ينادى : «بيتى» ! «بيتى» !

قلت «راى» : أعرف أنها فكرة سيئة . ولكنى لا أريد أن يذهب «جوش» بمفرده .

أصر «راى» : ولكن يجب أن نغادر هذا المكان ! بدأت أتمنى لو يذهب بعيدا عنا . لم يرغبه أحد على المجيء معنا .

نادى «جوش» وهو على بُعد ياردات منا : هاى .. انظرا !

داس حذائى الأرض الطرية ، وجريت بين صفوف الأضرحة . لم أدرك أننا سرنا كل هذه المسافة .

قال «جوش» مرة أخرى : انظرا !

كان ضوء البطارية ينعكس فوق بناء غريب على حافة الجبانة .

أخذت بعض الوقت لأدرك ما هذا . إنه شيء غير متوقع . إنه مسرح . من الممكن أن تسميه مدرجا . إنه صفوف من المقاعد تنحدر كالسلم حتى القاعدة .

وتعجبت : ما هذا بحق السماء ؟ !!

نادى «راى» : «أماندا» انتظرى .

جذبنى من ذراعى ، ولكنى اندفعت جارية !

شيء غريب من الذى يبنى مسرحا مفتوحا على حافة المقابر!!

نظرت للخلف لأرى ما إذا كان «جوش» و «راى» فى أثرى . وعندئذ أمسك شيء بحذائى !

وجّه «جوش» الضوء إليه .. إنه جذع شجرة ضخمة . على شعاع الضوء المتقطع ، تابعت الجذر الخفيف ، ليوصلنى إلى شجرة قديمة ضخمة على بعد بضعة ياردات . كانت الشجرة الضخمة تنحنى على أرضية المسرح ، تميل بانحناءة على زاوية منخفضة حتى بدت وكأنها ستسقط فى أى لحظة .

صرخ «جوش» : يالها من شجرة !

قلت فى تعجب : كم هى مخيفة ! يا «راى» ما هذا المكان ؟

قال «راى» بهدوء : إنه مكان التجمع - وكان يقف بجوارى يحملق فى الشجرة المنحنية - إنهم يستخدمونها كقاعة للمدينة . إنهم يعقدون اجتماعات المدينة هنا .

صحت قائلة : فى المقابر ؟ ! . كان من الصعب على
أن أصدق هذا .

قال «راى» بعصبية : دعونا نذهب .

نحن الثلاثة سمعنا وقع الأقدام . كانت خلفنا فى
صفوف المقابر . التفتنا ، وكان ضوء بطارية «جوش»
ينعكس على الأرض .

«بيتى !»

إنه هناك ، يقف بين أقرب صف منخفض من شواهد
الأضرحة التفت بسعادة جهة «جوش» وصحت : أنا لا
أصدق هذا .. لقد كنت على حق !!

«بيتى» ! «بيتى» ! بدأنا أنا و«جوش» نجرى ناحية
كلبنا . لكن «بيتى» قوَّس رجليه الخلفيتين استعدادا
للجرى . حملق فينا ، وكانت عيناه حمراوين كالجواهر
فى ضوء البطارية .

صحت : «بيتى» ! أخيرا وجدناك !!

نكَّس الكلب رأسه وبدأ يهرول بعيدا .

- «بيتى» ! .. ارجع ! ألا تعرفنا !!؟

وبسرعة ، لحقه «جوش» ، وجذبه من الأرض :
«بيتى» ما الأمر ؟ !!

وبينما كنت أعدو ، رفع «جوش» «بيتى» من
الأرض : ياه رائحته عفنة !!

صحت : ماذا ؟ !

أمسك «جوش» بأنفه وقال :

«بيتى» - إن رائحته عفنة وكأنه فأر ميت !!

قلت : «جوش» إنه ليس سعيدا برؤيتنا إنه لا يكاد
يعرفنا .. انظر إليه !

وبالفعل . سار «بيتى» إلى صف المقابر المقابل ، ثم
التفت وحملق فينا بغضب .

وفجأة شعرت بالغثيان . ماذا حدث لـ «بيتى» ؟! لماذا
يتصرف بصورة غريبة ؟! لماذا لم يكن سعيدا برؤيتنا ؟!

قال «جوش» وهو مازال مشمئزا من الرائحة : أنا لا أفهم !!
نادى «راى» : من الأفضل أن نذهب ! كان مازال

على حافة الجبانة بالقرب من الشجرة المائلة .

ناديت الكلب «بيتى» - ماذا أصابك ؟ - لم يرد- ألا

تتذكر اسمك ؟ «بيتى» ؟ «بيتى» ؟!

تعجب «جوش» : إخ ! يالها من رائحة !!
قلت : يجب أن نأخذه للبيت ليأخذ حماما !
قال «جوش» بتمعن : ربما لا يكون هذا «بيتى» .
مرة أخرى برقت عينا الكلب بلون أحمر فى شعاع الضوء .
قلت بهدوء : إنه هو .. انظر ، إنه يجذب السلسلة .
اذهب وأحضره يا «جوش» . ودعنا نذهب إلى المنزل .
ولكن «جوش» رفض . ولم يكن لدى خيار . قلت : وهو كذلك . سأحضره . ولكن سوف أحتاج للضوء .
سحبت البطارية من يد «جوش» ، وبدأت أجرى ناحية «بيتى» وصحت : اقعد يا «بيتى» اقعد . كان هذا هو الأمر الوحيد الذى يطيعه «بيتى» .
ولكنه لم يستجب للأمر هذه المرة . بل ، استدار وهرب بعيدا وهو ينعكس رأسه لأسفل .
صحت هاتفة : «بيتى» - قف ! «بيتى» ، تعال هنا !
صاح «جوش» وهو يجرى بجوارى : لا تتركه يفلت .
قلت : أوه .. لا .. لا تقل لى أننا فقدناه ثانية .
بدأنا نناديه . وصحت :

ماذا حدث لهذا الكلب !
حركت شعاع الضوء إلى أسفل صف المقابر ثم حركته بسرعة أسفل الصف المقابل .
استقرت دائرة الضوء على واجهة ضريح من الجرانيت . توقفت قليلا لقراءة الاسم على الضريح .
ولهت قائلة : «جوش» - انظر !!
قال ووجهه يعلوه الارتباك : هه ؟ ما الأمر ؟!
« انظر الاسم على الضريح .
كان اسم «كارين سومرست» .
قرأ «جوش» الاسم . حمله فى مازال مرتبكا .
قلت : هذه صديقتى الجديدة «كارين» التى أتحدث معها فى الملعب كل يوم .
قال «جوش» : هه ؟ لا بد أنه اسم جدتها أو شئ من هذا القبيل !!
قلت له : لا .. انظر إلى التواريخ !!
قرأنا التواريخ تحت اسم «كارين سومرست» . ١٩٦٠ - ١٩٧٢ . قلت :

لا يمكن أن تكون أمها أو جدتها . مازلت أوجه الضوء على الضريح رغم أن يدي كانت ترتعش . هذه الفتاة ماتت وعمرها اثنتا عشرة سنة . مثل عمري . و«كارين» عمرها اثنتا عشرة أيضا . هي أخبرتني بذلك .

قطب «جوش» وجهه ونظر بعيدا وقال : «أماندا» .

ولكنني تقدمت بضع خطوات وأشرت بالضوء إلى الضريح التالي كان عليه اسم لم أسمعه من قبل . ثم انتقلت إلى الشاهد المجاور . اسم آخر لم أسمعه .

صاح «جوش» قائلا : «أماندا» ، تعالى !

كان الضريح التالي عليه اسم «جورج كاربنتر» . ١٩٧٥ - ١٩٨٨ .

ناديت «جوش» وقلت له : «جوش» - انظر ! إنه «جورج» الذي قابلناه في الملعب .

أصر «جوش» قائلا :

«أماندا» . لا بد أن نحضر «بيتى» .

ولكن لم أستطع أن أنسحب من أمام الأضرحة . ذهبت من ضريح إلى ضريح ، موجهة البطارية إلى الحروف المحفورة . ولزيادة رعبى وخوفى وجدت اسم «جيرى فرانكلين» و«بيل جر يجورى» .

كل الأولاد الذين لعبنا معهم البيسبول . جميعهم لهم أضرحة هنا .

قاومت لكى أمسك بالضوء وأنا أوجهه إلى آخر ضريح فى الصف لأقرأ اسم «راى ثرستون» ١٩٧٧ - ١٩٨٨ .

سمعت «جوش» ينادينى ولكنى لم أرد عليه .

دارت بى الدنيا . قرأت النقش المحفور مرة أخرى .

وقفت هناك أحملق فى الحروف والأرقام . ظللت أحملق

فيها حتى أصبحت لاشئ . . . مجرد ضباب رمادى .

فجأة أدركت أن «راى» قد زحف ووقف بجوار الضريح

يحملق فى . وقلت وأنا أوجه الضوء إلى الاسم المحفور

على الضريح : «راى» أهذا هو . . أنت!! توهجت عيناه

كالجمرات الميتة .

قال بهدوء : نعم ، إنه أنا - اتجه ناحيتى - أنا أسف

جدا يا «أماندا» . . إنه أنا !!

خطوت خطوة للوراء ، فانغرس حذائى فى الأرض الطرية .
كان الهواء ثقيلا وساكن . وصمت كل شىء
وسكن .

فكرت فى أنى محاطة بالموت .
ثم تجمدت كلية . لم أستطع التنفس . كان الظلام
يلتف حولى كالدوامة ، يلف الأضرحة فى ظلالها
السوداء . وفكرت ماذا سيحدث لى !
بدا صوتى خافتا وبعيدا .

- راى ؟ هل أنت ميت بالفعل ؟!
قال : أنا أسف . كان يجب ألا تكتشفى ذلك .
- لكن - كيف ؟! أقصد .. لا أفهم ..

كان «جوش» على بعد بعض الصفوف تقريبا فى
الشارع مازال يبحث عن «بيتى» .

همست : « بيتى » !

وكانت حنجرتى جافة ، ومعدتى تنقبض من الرعب .
قال «راى» بنبرة منخفضة :

الكلاب دائما تعرف .. تعرف الأموات الأحياء .

- هل تعنى ... أن «بيتى» .. مات ؟ !

أوما «راى» إيجابا : إنهم يقتلون الكلاب أولاً .

صرخت وخطوت خطوة أخرى للوراء : لا !

قال «راى» : لم يكن من المفروض أن ترى هذا .

كان وجهه النحيف وعيناه السوداوان تعكسان حزنا
حقيقيا وهو يقول : كان لا يجب أن تعرفى . على أى
حال ، أنا الحارس . كان من المفروض أن أقوم بالحراسة ،
لكى أتأكد من أنك سوف لن تشاهدى هذا إلا فى
الوقت المناسب .

صرخت : أكنت تراقبنى من النافذة ؟ ! هل أنت
الذى كنت فى حنجرتى ؟ !

أوما برأسه إيجابا ثم قال : اعتدت أن أعيش فى
منزلكم .

أخذ خطوة أخرى ناحيتي ودفعتني للخلف على
الضريح المرمري البارد ، وهو يقول : أنا الحارس .

دفعت نفسي للنظر بعيداً ، حتى لا أنظر في عينيه
المتوهجتين .

كنت أود أن أصرخ لـ «جوش» ليجري ويطلب
النجدة . ولكنه كان بعيداً جداً .

قال «راي» : نحن في حاجة إلى دم أحياء جدد .
صرخت : ماذا؟! ماذا تقول !!

- المدينة لا تستطيع أن تعيش بدون دم أحياء جدد .
سوف تفهمين لماذا دعوناك إلى منزلنا ، إلى «منزل الموتى» .
من خلال الضوء المتقطع ، استطعت أن أرى «جوش»
وهو يأتي مقترباً ناحيتنا .

قلت لنفسي اجريا «جوش» .. اجر .. أسرع .. ناد
على أحد .. أي شخص .

لقد استطعت أن أفكر في الكلمات .. لماذا لا أصرخ
بها ؟

لمعت عينا «راي» بتوهج . كان يقف أمامي بالضبط .
كانت ملامحه جامدة وباردة .

همس : أنا في ورطة !! أنا كنت الحارس . ولكني
في مأزق !!

قلت : «راي» .. ماذا ستفعل ؟ !

بدأ يرفع نفسه من فوق الأرض ويتجه ناحيتي .

شعرت بنفسي أكاد أختنق . لا أستطيع التنفس .
لا أستطيع الحراك . فتحت فمي لأنادي «جوش» ولكن
لم أستطع .

اقترب مني «راي» . انقضَّ عليّ ، يخنقني . قلت
لنفسي : أنا مت .. مت ..
الآن أنا ميتة أيضاً .

ثم فجأة ، انشق الظلام بالنور .

سطع الضوء الأبيض للبطارية على وجه «راى» .

سأل «جوش» بصوت عصبى ونبرة عالية :

ماذا يحدث هنا ؟ !

صرخ «راى» وارتقى على الأرض .

صرخ قائلاً : أطفئ هذا الضوء .. أبعده عني !

لكن «جوش» ظل مسلطاً موجهها ضوء البطارية على

وجه «راى» وسأله : ما الذى يحدث ؟ ! ماذا تفعل !!؟

استطعت التنفس مرة أخرى . وأنا أحملق فى الضوء

حرك «راى» يديه ليدارى بها نفسه من الضوء . ولكنى

كنت أرى ما يحدث له . كان الضوء يسبب له ألماً مبرحاً !

كان جلد «راى» يذوب فى الضوء . وجهه كله كان

يتدلى ثم يسقط من على جمجمته .

حملقت فى دائرة الضوء الأبيض ، غير قادرة على
النظر بعيداً .

كان جلد «راى» يتجعّد ويتدلى ثم يذوب .

تجمد «جوش» من الرعب ، وهو ممسك بالبطارية .

وحملقنا نحن الاثنين فى الجمجمة ذات الحفرتين
المظلمتين تحملقان فينا .

ارتعشت قائلة «أوهه !» «بينما كان «راى» يأخذ
خطوة ليقترّب منى . ولكنى أدركت أنه لا يستطيع
المشى . كان يتساقط .

قفزت جانباً بينما كان يتكوم على الأرض .

ولهثت بينما كانت جمجمته ترتطم بقمة الضريح
المرمرى .

صرخ «جوش» : تعالى ! «أماندا» .. تعالى !
جذبني من يدي محاولاً إبعادى .

ولكنى لم أستطع التوقف عن الحملقة فى «راى» ،
وقد أصبح كومة من عظام داخل بركة من الملابس المكروشة .

«أماندا»، تعالى! . وحينئذ . وقبل أن أدرك ما قاله كنت أجرى . . أجرى بجوار «جوش» بأقصى سرعة أسفل صف طويل من الأضرحة ناحية الشارع .

كان الضوء ينعكس على ضباب الأضرحة ونحن نجرى على النجيلة الطرية المغطاة بالندى ، نلهث في الهواء الساكن الحار . وصحت : لا بد أن نخبر أمى وأبى . يجب أن نرحل بعيدا عن هذا المكان .

لم يكن هناك أى إضاءة فى الشوارع ، ولا فى نوافذ المنازل التى مررنا بها ، ولا حتى ضوء سيارات .

هذا العالم المظلم الذى دخلنا فيه . . حان وقت الخروج منه .

جرينا بقية الطريق إلى البيت . ظللت أنظر ورائى خشية أن يكون أحد يتعقبنا . ولكنى لم أر أحدا . كانت المنطقة المجاورة ساكنة وخالية .

كنت أشعر بألم حاد فى جنبى كلما اقتربنا من البيت .

ولكنى أرغمت نفسى على الجرى فى الطريق الحصى

الذى تعلوه تلك الطبقة الكثيفة من الأوراق الميتة ، وعلى الشرفة الأمامية . دفعت الباب بقوة لأفتحه وصرخنا أنا و«جوش» :

ماما . . بابا ؟ هل أنتما هنا ؟

أرجوكما أن تكونا هنا . بحثنا فى المنزل . لم يكونا بالبيت . وتذكر «جوش» فجأة :

إنهما فى الحفلة هل هما ما زالا فى تلك الحفلة ؟!

كنا نقف فى حجرة المعيشة . كلانا يتنفس بصعوبة . والألم فى جنبى خفت حدته قليلا . أضأت كل الأنوار ، غير أن الحجرة مازالت كثيبة وقائمة .

نظرت إلى الساعة الموضوعة على الرف . وجدتها الثانية صباحا قلت بصوت مرتعش وضعيف :

لا بد أنهما سيعودان الآن .

- أين ذهبا ؟ هل تركا رقم تليفون ؟

كان «جوش» فى طريقه إلى المطبخ . تبعته وبينما نسير كنت أضىء الأنوار . ذهبنا إلى نوتة المذكرات على المنضدة حيث كانا أبى وأمى دائما يتركان لنا

ملاحظات . لم نجد شيئاً . كانت النوتة خالية . صرخ
«جوش» :

لا بد أن نجدهما ! كان يبدو مذعوراً .

وعيناه الواسعتان تعكسان خوفه : لا بد أن نرحل
من هنا .

سأل «جوش» - بينما كنا فى طريق رجوعنا إلى
حجرة المعيشة وننظر من النافذة الأمامية فى الظلام - :
هل نستدعى البوليس ؟ « قلت وأنا أضغط بجيبهتى
الساخنة على الزجاج البارد : لا أعرف ، أنا لا أعرف حتى
ماذا أفعل . إننى أريدهما بالمنزل . أريدهما هنا حتى نرحل
جميعاً . صوت فتاة من خلفى يسألنى :

ولم العجلة ؟ ! صرخنا أنا و«جوش» واستدردنا لنجد
«كارين سو مرست» تقف فى منتصف الحجرة ، ويداها على
صدرها .

قلت بدون تفكير : ولكنك ميتة !!

ابتسمت ابتسامة حزينة ومريرة .

وعندئذ ظهر صبيان آخران من الطرقة . أحدهما
أطفاً الأنوار .

وقال : الضوء هنا كثير . وتحركا ليقتفا أمام «كارين» .
ثم ظهر آخر ، «چيرى فرانكلين» - صبى آخر ميت
- ظهر بجانب المدفأة .

ورأيت الفتاة ذات الشعر الأسود القصير التى كنت
قد رأيته من قبل تقف على السلم تتحرك خلال الستائر .
كانوا كلهم يبتسمون وعيونهم تتوهج باهتة فى الضوء
الخافت . كلهم يتحركون فى اتجاهى أنا و«جوش» .
صرخت بصوت لا أدركه :

ماذا تريدون ؟ ! «ماذا ستفعلون !!؟

قالت «كارين» بنعومة : اعتدنا أن نعيش فى
منزلكم .

وأضاف «چيرى» :

والآن ماذا تتوقعان ؟ ! الآن نحن ميتون فى منزلكم .
بدأ الآخرون يضحكون ضحكات جافة بينما كانوا
جميعاً يضيقون علينا الخناق أنا و«جوش» .

صاح «جوش» : سوف يقتلوننا !

شاهدتهم يتحركون ناحيتنا فى صمت .

نظرت حولى فى الحجرة المظلمة بحثا عن طريق للهرب . ولكن لم يكن هناك أى طريق نهرب منه . قلت : «كارين» أنت بنت لطيفة ، خرجت منى الكلمات دون تفكير . لمعت عيناها قليلا وقالت بنبرة كئيبة : كنت لطيفة حتى انتقلت إلى هنا .

قال «جورج كارينتر» بنفس النبرة المنخفضة :

كلنا كنا طيبين . . ولكننا الآن موتى .

صاح «جوش» وهو يرفع يديه أمامه وكأنه يحمى نفسه : دعونا نذهب . . أرجوكم . . دعونا نذهب !

ضحكوا مرة أخرى نفس الضحك الجاف الخشن .

قالت «كارين» : لا تخافى يا «أماندا» ، ستكونين معنا فى الحال . ولهذا السبب دُعيتُم إلى هذا المنزل .

صحت بصوت مرتعش : ! أنا لا أفهم .

- هذا هو «منزل الموتى» . هنا حيث عاش كل من أتوا إلى «دارك فولز» أول مرة ، عندما كانوا أحياء . بدأ «جوش» قائلا : ولكن عمنا الكبير . .

أو مات «كارين» برأسها ، توهجت عيناها بالضحك : لا . أسفة يا «جوش» . ليس هناك عم كبير . كانت فقط حيلة لإحضاركم إلى هنا . مرة فى السنة ، لابد أن يأتى شخص جديد إلى هنا فى الأعوام الماضية كنا نحن . لقد عشنا فى هذا المنزل - حتى متنا هذا العام . . وقد جاء دوركم .

قال «جيرى فرانكلين» وعيناه تتوهجان فى الضوء المعتم : نحتاج إلى حياة جديدة . . كل عام نحتاج إليها !!

تحركوا تجاهنا بهدوء حتى أحاطوا بنا أنا و «جوش» .

أخذت نفسا عميقا . ربما آخر نفس . وأغلقت عيني .

وعندئذ سمعت طرّقا على الباب .. طرّقا عاليا تردد
مرات عديدة . فتحت عيني . كل الأولاد والأشباح
اختفوا . الجوارثته كريمة حملقنا أنا و«جوش» فى
بعضنا وقد أصابنا الدوار ، وبدأ الطرّق مرة أخرى عالياً .

صاح «جوش» : ماما وبابا !

جرينا نحو الباب .

صحت : ماما ! بابا ! - وفتحت الباب - أين كنتما ؟ !

مددت ذراعى لأحتضنهما معاً - ووقفت ويدائى فى
الهواء ، وفتحت فمى ونطقت بصرخة صامتة .

قال «جوش» متعجبا وهو يقف بجوارى :

السيد راوز .. لقد توقعنا ...

وصحت بفرح : أووه . السيد «راوز» ، أنا مسرورة

برؤيتك .

فتحت له الباب فساألنا :

هل أنتم بخير يا أولاد ؟

نظر إلينا وكان وجهه يعلوه القلق . وصاح أشكر

يارب ! لقد وصلت فى الوقت المناسب !

بدأت أشعر بارتياح وقلت «السيد «راوز» - وكانت
الدموع فى عيني - «أنا» ... جذبني من ذراعى وقال
وهو ينظر خلفه فى الشارع : لا وقت للكلام . أستطيع
أن أرى سيارته على الطريق - كان المحرك يدور . كانت
أنوار الفرامل فقط مضاءة : كان يجب أن أأخذكم من هنا
يا أولاد قبل فوات الأوان .

بدأنا نتبعه أنا و «جوش» ولكن ترددنا .

ماذا لو كان السيد «راوز» واحداً منهم ؟ !

قال «راوز» وهو يمسك الباب ويحملق بعصبية فى
الظلام : أسرعاً ، أعتقد أننا فى خطر داهم !! .

بدأت أقول وأنا أحملق فى عينيه الخائفتين محاولة
تقرير ما إذا كنا نثق فيه أم لا : لكن ...

قال السيد «راوز» :

لقد كنت فى الحفلة مع والديكما ، وفجأة كونوا دائرة
- جميعهم - حول والديكما وحولى . إنهم ... إنهم بدأوا
يضيقون الخناق علينا . - قال السيد «راوز» وهو ينظر
على الطريق خلفه - كسرنا الدائرة وجرينا نحن الثلاثة .

أسرعاً . يجب أن نرحل جميعاً من هنا ، الآن ! .
قلت لـ «جوش» : هيا بنا . ثم استدرت نحو السيد
«راوز» وقلت : ... أين أمي وأبي ؟ !!

- سوف تريانهما حالا .. إنهما في الأمان الآن ..

تبعناه خارج المنزل على الطريق جهة السيارة .

قال السيد «راوز» وهو يمسك الباب الخلفي المفتوح
للسيارة إيذاناً لي بالدخول : هناك شيء غريب في هذه
المدينة بأكملها .

كان «جوش» قد استقر على المقعد الخلفي .

وجلس في الكرسي المجاور لمستر «راوز» ، وأغلق
الباب خلفي بقوة .

قال وهو يقود السيارة بسرعة ، تجاه الطريق : يجب أن
نجرى من هنا بأسرع ما يمكن قبل أن يلحقوا بنا .

داس بقوة على دواسة البنزين .

سألت بقلق :

أين والدانا ؟ !! .

قال السيد «راوز» وهو يحملق في زجاج السيارة بعينيه
الضيقتين ووجهه المتوتر :

هناك مسرح مفتوح أمام المقابر ، مبنى داخل الأرض
تخفيه شجرة ضخمة . لقد تركتهما هناك . أخبرتهما ألا
يتحركا منه . أعتقد أنهما في أمان .

ضغط السيد «راوز» على الفرامل وهو يوقفها على
جانب الطريق . كنا على حافة الجبانة .

خرجت بسرعة من السيارة وكلّى لهفة لرؤية والدي .

قال السيد «راوز» بلهفة : أسرعاً ، وأغلق باب
السيارة بهدوء . أنا متأكد أن والديكما متلهفين لرؤيتكما .

اتجهنا عبر الشارع نمشي أحياناً ، ونجرى أحياناً أخرى .
وكان «جوش» يمسك البطارية في يده .

وفجأة ، توقف «جوش» على حافة عشب المقابر
وصاح قائلاً :

«بيتي» . تابعت نظره فوجدت كلبنا الأبيض ،
كلب الصيد ، يمشي هادئاً بمحاذاة منحدر من الأضربة .
صرخ «جوش» وهو يثن «بيتي» ! وبدأ يجرى نحو

الكلب . غاص قلبى فى أعماقى . لم أجد فرصة لكى
أخبر «جوش» بما قاله لى «راى» عما حدث لـ
«بيتى» .

ناديت «جوش» وقلت له :

لا يا «جوش»! كان السيد «راوز» مرتبكاً وقال لى :

ليس لدينا وقت ، يجب أن نسرع . ثم بدأ ينادى
«جوش» بصوت عال ليرجع . وقال وهو يجرى :

سوف أحضره ، وجريت بأقصى سرعة بمحاذاة صفوف
المقابر أنادى أخى وقلت له : «جوش» ! «جوش» ، انتظرا !
لا .. لا تجر وراءه ! «جوش» ، «بيتى» مات ! !

وصل «جوش» للكلب الذى كان يسير متمهلاً ، يشم
الأرض ولا ينظر إلى «جوش» . وفجأة تعثر «جوش» فى
شاهد قبر منخفض . وصرخ وهو يقع . ووقعت البطارية
من يده محدثة باصطدامها بالضريح صوت طقطقة .
وبسرعة لحقت به ، وقلت له :

«جوش» - هل أنت بخير؟ !

تردد «جوش» ثم قال :

انظرى . وأشار إلى الضريح الذى تعثر به .

استدريت ونظرت إلى الضريح لأقرأ النقش عليه .

وبهدوء نطقت الكلمات كما قرأتها :

«كامبتون راوز . أر . آى . پى» . ١٩٥٠ - ١٩٨٠ .

بدأت رأسى تدور . شعرت بدوخة . أوقفت نفسى

وأمسكت بـ «جوش» .

«كامبتون راوز» !!

لم يكن هذا والده أوجده . لقد أخبرنا أنه الوحيد فى

عائلته الذى سمي «بكامبتون» . . إذن فالسيد «راوز» هو

أيضاً ميت .

إنه واحد منهم . واحد من الموتى .

حملقنا فى بعضنا البعض فى الظلام الأرجوانى .

فنحن محاطون . . محاطون بالموتى وسألت نفسى :

والآن ماذا ؟! . الآن ماذا ؟!

قلت لـ «جوش» وأنا أهمس بصوت مرتعش :

لا بد أن نرحل من هنا

جذبتني يد بشدة من كتفي . استدرت لأجد السيد «راوز» ، بعينين تضيقان . وهو يقرأ النقش على ضريحه . صرخت وأنا يائسة جدا ، ومرتبكة ، وخائفة ، ومذعورة : سيد «راوز» أنت أيضا ! . قال بحزن تام : أنا أيضا . . كل أهل المدينة ! .

توهجت عيناه وهو ينظر إليّ :

«لقد كانت هذه المدينة مدينة عادية وكنا أشخاصا طبيعيين . معظمنا كان يعمل في مصنع البلاستيك على أطراف المدينة . ثم وقع حادث . تسرب شيء من المصنع . غاز أصفر طفا على المدينة بسرعة فائقة حتى

أننا لم نره . . ولم ندركه . وعندئذ ، كان الوقت قد فات . ولم تعد «دارك فولز» مدينة عادية مثلما كانت من قبل فقد مُتتنا جميعا يا «أماندا» . مُتتنا ودُفنا . ولكننا لم نسترح . لم نستطع النوم . «دارك فولز» هي مدينة الموتى الأحياء .

واستطعت أن أسأل : ماذا . . ماذا ستفعل بنا ؟ !! كانت ركبتاي ترتعشان بقوة لدرجة أني لم أستطع الوقوف . رجل ميت يمسكني بقوة من كتفي . رجل ميت يحملني بشدة في عيني .

نهض «جوش» ، وسأله ، وهو يقف أمامنا وينظر بحدة إلى السيد «راوز» : أين أمي وأبي ؟ !! قال السيد «راوز» بابتسامة باهتة .

إنهما بخير وفي أمان ، هيا معي . لقد حان الوقت لكي تلحقا بهما .

حاولت أن أفلت منه لكن يده كانت تطبق على كتفي . صرخت : دعني أذهب .

اتسعت ابتسامته ، وقال بنعومة وملاطفة :

« أماندا » ، الموت غير مؤلم .

صاح « جوش » : لا ! ، وبسرعة التقط بطاريته من الأرض .

صحت : نعم ! سلط الضوء على وجهه يا « جوش » ، فقد يحمينا هذا الضوء . وقد يهزم السيد « راوز » كما فعل في « راى » . قد يدمره .

وتوسلت لـ « جوش » : بسرعة - أضئ على وجهه !!

تحسس « جوش » البطارية ثم وجهها ناحية وجه السيد « راوز » الخفيف وضغط على زر الإضاءة .

لا شيء . لا ضوء .

قال « جوش » : لقد .. لقد انكسرت .. أظن أنها قد تحطمت عندما اصطدمت بالضريح ...

خفق قلبي بشدة . نظرت إلى الخلف .. إلى السيد « راوز » . وكانت الابتسامة على وجهه ، ابتسامة انتصار .

قال السيد « راوز » لـ « جوش » :
« إنها محاولة لطيفة .

تردد « جوش » .

قال « راوز » بحدة ، وقد نفذ صبره :

قلت ، هيا بنا . ترك كتفى وأخذ خطوة تهديد نحو « جوش » .

نظر « جوش » إلى البطارية عديمة الفائدة . ثم جذب ذراعه للخلف وضرب السيد « راوز » على رأسه بالبطارية .

أصابت البطارية هدفها . لقد أصابت السيد « راوز » فى منتصف جبهته محدثة حفرة واسعة فى جلده .

ندت عن السيد « راوز » صرخة منخفضة ، واتسعت عيناه دهشة . حمله ومد يده يتحسس الحفرة حيث ظهر جزء من عظام جمجمته .

وصحت قائلة : اجريا «جوش» .

تبعته وأنا أجرى بأقصى مالدئ من السرعة .

بنظرة إلى الخلف رأيت السيد «راوز» يترنح وراءنا وهو مازال ممسكا بجبهته المشقوقة . خطأ بعض الخطوات ثم توقف فجأة ونظر إلى السماء . كانت السماء مضاءة . وكانت هذه الإضاءة شديدة عليه ، كما أدركت . كان لا بد أن يبقى فى الظل .

انحنى «جوش» خلف نُصْب تذكارى طويل من الممر قديم ، ومُنحن قليلا . انحنيت بجواره لألتقط أنفاسى .

وبينما كنا ننحنى على الممر البارد ، كانت أعيننا تطالع المكان على الجانبين . وكان السيد «راوز» بنظراته الكثيبة ، يتجه ناحية المدرج ، ومازال يمشى تحت ظلال الأشجار .

همس «جوش» قائلا : هو . . . هو لا يطار دنا .

قلت وأنا أمسك بشاهد قبر :

إنه يعود . ضوء الشمس شديد عليه . لا بد أنه ذاهب هناك لإحضار أمى وأبى .

صرخ «جوش» :

هذه بطارية غبية .

قلت وأنا أشاهد السيد «راوز» :

لا تقلق بشأنها . - واختفى السيد «راوز» خلف الشجرة الضخمة المائلة - ماذا سنفعل الآن ؟! لا أدرى

جذبني «جوش» بشدة من كتفى وقال :

انظرى !! وأشار قائلاً : ما هذا ؟!! تابعت عينيه المحملقتين ، فرأيت بعض الشخصيات المظلمة تجرى بين صفوف الأضرحة . يبدو أنهم أتوا من الخارج ، من لاشئ . هل بُعثوا من مقابرهم ؟!

إنهم يسرون بسرعة ، وكأنهم ينحدرون على الأرض المائلة الخضراء ، متجهين ناحية الظلال . كلهم يسرون وعيونهم تنظر أمامهم مباشرة . لم يتوقفوا ليتبادلوا التحية مع بعضهم البعض . فقد كانوا يسرون قاصدين المدرج المختفى وكأنهم عرائس متحركة تجذبهم الخيوط الخفية .

همست وأنا أشير :

هناك تجلس « كارين » .

و « جورج » وبقية الأولاد .

كان الأولاد ، يتحركون من منزلنا بسرعة ، ويسيطرون
اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة ، يتبعون الظلال الأخرى وهم
صامتون كأي شخص آخر .

قلت لنفسي : كلهم هنا ماعدا « راي » لأننا قتلناه .

سألني « جوش » مقاطعاً أفكارى الكثيبة ، وعيناه على
الظلال المتحركة : هل تعتقدان أن أمي وأبي موجودان فعلاً
في هذا المسرح الغريب . قلت وأنا أخذ يد « جوش »
وأبعده عن النصب : تعال ، يجب أن نستكشف الأمر .

بهدوء أخذنا طريقنا أنا و« جوش » تجاه المدرج ،
وانحنينا خلف الأضربة انحناءة قريبة من الأرض .

كنا نجاهد من أجل الحركة . كنت أشعر أنني أزن
خمسمائة رطل إنه وزن خوفي ورعبي !

كنت مشتاقة لأعرف هل أمي وأبي هناك أم لا !!؟

ولكن في نفس الوقت كنت لا أريد أن أرى .

كنت لا أريد أن أراهما ، وقد سجنهما السيد « راوز »
والآخرون .

كنت لا أريد أن أراهما . . . مقتولين .

جعلتني الفكرة أتوقف . مددت يدي وأمسكت بـ « جوش » .
كنا نقف خلف الشجرة المائلة نختفي وراء كومة
جذورها الناتئة الضخمة .

خلف الشجرة ، ومن أسفل المسرح استطعت أن
أسمع همهمة أصوات خفيفة .

همس « جوش » : هل أمي وأبي هناك ؟!

بدأ يخرج برأسه من وراء جانب الشجرة المائلة ولكن
جذبت به بحذر .

همست قائلة : كن حذراً . « لا تجعلهم يرونك . فإنهم
تحتنا تماماً .

همس « جوش » وتوسل وكانت عيناه خائفتين : ولكن
لا بد أن أعرف . . . هل أمي وأبي بالفعل هنا !!؟

انحنينا على كومة الجذور .

وعندئذ رأيتهما .

أمى وأبى ، كانا مُوثقين ويقفان فى وسط الأرض فى قاع المدرج أمام الجميع .

كان منظرهما مؤلماً فقد كانا مذعورين . كانت أيديهما مربوطة بقوة على جانبيهما ، كان وجه أبى متوهجا . وشعر أمى أشعث يسقط على جبينها ، بينما رأسها مدلاة . حدقت فى الظلام الذى تضيفه الشجرة ، ورأيت السيد «راوز» يقف بجوارهما بمحاذاة رجل آخر أكبر منه ورأيت صفوف المدرج المبنى داخل الأرض ممتلئة بالناس . لا يوجد مكان واحد خال .

وأدركت أن كل من فى المدينة لا بد أن يكون هنا .

كل من فى المدينة ماعدا أنا و«جوش» .

سألنى «جوش» وهو يجذب يدى ويمسك بها بخوف : سيقتلون أمى وأبى .. سوف يجعلون أمى وأبى مثلهم .

كان أبى وأمى يدنيان رأسيهما ، وهما يقفان أمام الحشد الصامت . كلاهما ينتظر مصيره .

قلت : ماذا سنفعل ؟ !!

ردد «جوش» بسرعة : ماذا سنفعل ؟ !!

فجأة عرفت ماذا سنفعل . لقد واتتنى فكرة . وهمست وأنا أبتعد عن الشجرة :

ربما نستطيع أن ننقذهما .. ربما نستطيع عمل شىء . ترك «جوش» يدى . حدق فى بلهفة .

همست وأنا واثقة من نفسى جدا لدرجة أنى لم أصدق : سندفع هذه الشجرة عليهم ... وبذلك سيملا ضوء الشمس المدرج بأكمله .

صاح «جوش» على الفور : نعم ! ..

يجب أن يغمرهم ضوء الشمس !

ورأيت أن كل من فى المدرج قد وقف . كلهم يحملقون ويتحركون للأمام تجاه أمى وأبى .

همست : تعال يا «جوش» ، سوف نجري ونقفز ثم ندفع الشجرة عليهم . تعال ! .

جرينا وغرسنا أحذيتنا في الأرض وتحركنا بأسرع
مالدينا من قوة ومددنا أذرعنا وتأهبنا .

وفي ثانية ضربنا جذع الشجرة ، ودفعناها بكل ما
أوتينا من قوة .

دفعناها .. دفعناها ولكنها لم تتحرك !

١٨

صحت :

ادفع .. ادفعها ثانية .

تنهد «جوش» تنهيدة مرهقة : لا أقدر يا «أماندا» . لا
أستطيع أن أحركها ، ورجع للخلف .

قلت : حاول مرة أخرى .

بسرعة .. ادفعها !

اندفعنا بأكتافنا بعنف ناحية جذع الشجرة .

- ادفع ! استمر في الدفع !

كانت العروق في يديّ توشك أن تنفجر . ولم تتحرك
الشجرة .

فقط مالت إلى اليمين . علت الأصوات من أسفل .

رجعت للخلف وأنا أسمع صوت طقطقة خافتة ثم
علا هذا الصوت حتى وصل إلى قعقعة ثم إلى زئير ،
كما لو أن الأرض كانت تتشقق وتنفصل . سقطت

الشجرة القديمة بسرعة . وزارت بصوت كالرعد وتحطمت
وهي تهز الأرض .

جذبت «جوش» ووقفنا مندهشين لا نصدق
ما حدث . وملاً ضوء الشمس المدرج .

وعلى الفور علت الصيحات ، صرخات خائفة
وغاضبة ، صرخات مسعورة وهائجة .

تحولت الصرخات إلى عويل ، عويل من الألم
وسكرات الموت .

لقد أطبق ضوء الشمس الذهبى على الموجودين فى
المدرج ، الأموات الأحياء بدأوا يتساقطون فوق
بعضهم ، يجرون ويندفعون ويتسلقون محاولين تحسس
طريقهم إلى الظلال .

ولكن فات الأوان .

لقد أصبحوا مجرد تراب ثم ذابوا فى الأرض . وتحللت
ثيابهم معهم . استمرت صرخاتهم المتأللة تشق الفضاء ، وهم
يسقطون متحللين .

سددنا أذاننا أنا و «جوش» حتى لا نسمع الصرخات
المروعة . نظرنا حولنا غير قادرين على أن نرى المدينة
بأكملها تسقط وتتحول إلى تراب ، تتحطم بفعل
الشمس الصافية الدافئة .

كان أمى وأبى يقفان بعيداً ، موثقين ، وكانت
تعبيرات وجهيهما مزيجاً من الرعب وعدم التصديق .
صحت ماما ! بابا !

لن أنس ابتسامتهما حينما كنا نجرى نحوهما .
لم يأخذ والداى وقتاً فى تعبئة حوائجنا والتجهيز
لعمال النقل لكى يعودوا بنا إلى منزلنا القديم .
وصل أبى إلى الطريق وبدأ ينطلق بسرعة . وفجأة
صرخت :
قف !

لست متأكدة لم ، ولكن انتابنى شعور مفاجئ أنى
أريد أن ألقى نظرة أخيرة على المنزل القديم .

نادانى والداى وهما فى حيرة . دفعت الباب لأفتحه
وجريت عائدة على الطريق . وقفت فى منتصف الفناء .

حملقت فى المنزل ، إنه خال ، صامت . مازالت تكسوه
طبقات كثيفة من الظلال الرمادية الزرقاء .

وجدت نفسى أحرق فى البيت القديم وكأننى تحت
تأثير النوم المغناطيسى . لم أعرف كم من الوقت وقفت
هكذا هناك . صوت عجلات السيارة على الطريق
الحصى أفاقنى من السرحان .

استدرت لأرى سيارة كبيرة حمراء تقف فى الطريق .
صبيان فى عمر «جوش» نزلا من الخلف يتبعهما
والداهما . حدقت فى المنزل ، يبدو أنهما لم يلحظانى .
قالت الأم : ها نحن قد وصلنا ، وابتسمت لهما
قائلة : منزلنا الجديد . قال أحد الصبية : لا يبدو جديدا .
إنه قديم ، ثم اتسعت عينا أخيه عندما رآنى وسألنى :
من أنت؟! استدارت بقية الأسرة لتحملق فى : -أوه .
أنا . . . آه . . . أدهشنى سؤاله . كنت أسمع أبى يدق نفير
السيارة - أنا . . . آه . . . لقد كنت أعيش فى منزلكم .
وجدت نفسى أنطق بهذه الإجابة .

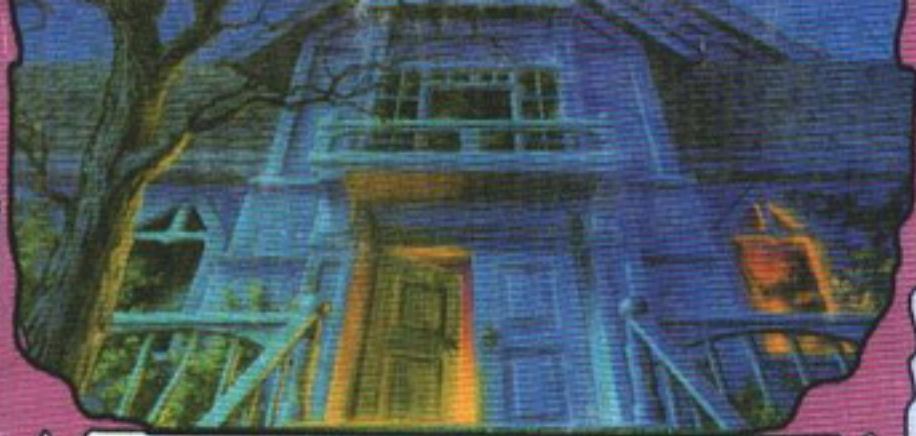
ثم استدرت وجريت بأقصى سرعة إلى الشارع .

أليس هذا هو السيد «راوز» يقف فى الشرفة ويبيده
لوح خشبى للكتابة!!؟

تعجبت ورأيت شبحا مظلما وأنا أجرى نحو السيارة .
لا . . . غير ممكن أن يكون هذا الشبح هو السيد «راوز»
ينتظرهم هناك ، فى الشرفة .

غير ممكن . لم أنظر للخلف . أغلقت باب السيارة
بشدة وانطلقنا . . . وفجأة شاهدت على جانب الطريق
كلبنا الحبيب «بيتى» وهو يجرى محاولا اللحاق بنا وهو
ينبح . . . وتوقفنا والتقطناه ثم انطلقنا .

(تمت)



منزل الموتى !

ما هو سر هذا المنزل الكبير المخبئي وراء الأشجار منه مدينة «دارك فولز»

أو الشلالات السوداء !!؟

إن الإجابة على هذا السؤال تستدعي أن تقرأ هذه القصة المثيرة كلمة كلمة وحرفا حرفا.. لابد أن تسير خلف الأشباح التي تظهر وتختفي.. لابد أن تتمالك أعصابك لأنك لم تعرف الحقيقة إلا إذا وصلت إلى نهاية القصة حيث تكشف ما لا يمكن تصديقه.

إنك ستعيش في منزل الموتى مع الصبي «جوش» وأخته «أماندا» وتلتقي بأناس لا تعرف إذا كانوا أحياء أم أمواتا.. أم أنهم أحياء وأموات في نفس الوقت !!

احرص على اقتناء باقي السلسلة



للشباب والنس والبريد
مكتبة مصر